التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي
بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت

الدكتور علي أسعد وطفة

مجلة عالم الفكر : مجلة دورية محكمة

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت

العدد 5 المجلد 31 يناير – مارس 2003

التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي: بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت

د. علي أسعد وطفة (*)

مقدمة:

تتأجج في بوتقة الواقع العربي المعاصر منظومة مركبة من القضايا الاجتماعية والسياسية المتداخلة والمتضاربة في دائرتي الزمان والمكان، فالإنسان العربي يعيش في دوامة الأزمات والاختناقات التي تحيق بوجوده وتشد في طلبه وتقض مضاجعه.

حيث يجد نفسه في الموقع الذي تتجاذبه وتتنابذه في الآن الواحد تيارات فكرية وثقافية ساخنة متضاربة وضاربة في كل زاوية وفناء من الوطن العربي الكبير. وفي دوامة هذه التيارات المتنافرة يقع الإنسان العربي فريسة للضياع الفكري والثقافي ويتصدع لديه إمكان التوافق بين الذات والوجود، ويضعف لديه إمكان الخروج من الدوائر والمآزق الخانقة إلى دائرة الوعي الإيجابي بما ينطوي عليه هذا الوعي من إمكانات امتلاك الواقع والسيطرة على المصير.

ففي ظل التحولات التاريخية الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي يشهدها عالمنا المعاصر، بدأ الوطن العربي يشكل موضوعا لاجتياح ثقافي أدى إلى تصدع كبير في بنية الوعي القومي والتقليدي استطاع أن يجرف مقومات وركائز الهوية الوطنية والقومية. وفي مهب هذه التصدعات الثقافية بدأ الوعي الثقافي والسياسي عند الناشئة والشباب يشهد حالة اغتراب شاملة تطرح نفسها بمزيد من الإلحاح على الباحثين والمفكرين في مختلف الميادين.

(*) أستاذ علم الاجتماع التربوي - كلية التربية - جامعة دمشق - الجمهورية العربية السورية.

فواقعنا هو واقع المآسي السياسية والعسكرية بما تنطوي عليه من حروب وويلات ودمار ترمز إلى مظاهر وجود متخلف رهيب ومظلم، واقعنا هو نتاج حروب ومآس لا تنقطع، تتصدرها حربا الخليج الأولى والثانية بكل ما حملته هاتان الحربان من آلام وجودية تفوق حدود التصور. ناهيك عن هذه الحروب المتفجرة مع عدو غادر خطير، مع العدو الصهيوني الذي يستلب الكرامة والأرض والإنسان. وفوق ذلك كله يأتي القهر الثقافي بمؤسساته الطاغية التي تريد اليوم أن تستلب منا خبز عروبتنا وأملاح انتمائنا إلى الأرض والإسلام والجذور. لقد ألغى الغزو العراقي للكويت الزخم الروحي والمعنوي الذي كانت توفره القومية العربية، وقد أدى هذا الغزو إلى احتضار الفكرة القومية العربية وإجهاض الإمكانات القومية العربية، بكل ما كانت تنطوي عليه هذه القومية من طاقات هائلة في القدرة على تحريك الوجدان العربي والشارع العربي. وهذا ما يؤكده محمدجواد رضا بقوله «لقد ألغى الغزو العراقي للكويت ذلك الاكتفاء الروحي الذي كانت توفره فكرة القومية العربية، وخلق فراغا روحيا»[1].

«فالوطن العربي كيان ثقافي معقد مركب، تتداخل فيه عناصر الولاءات المحلية بالولاءات الوطنية، ولا تتطابق فيه حدود الجغرافيا مع حدود المشاعر، ولا حدود السياسة مع حدود الأمة» [2]. وفي غمرة هذا الواقع، بما ينطوي عليه من إشكاليات وتحديات، يجد الباحث نفسه في مواجهة واقع ثقافي واجتماعي يعاند حدود الدراسة ويرفض آليات التصنيف بما ينطوي عليه من تعقيد وتشابك. وفي قلب هذا الواقع المركب تنبثق تحديات معرفية وسوسيولوجية، تتمثل في هاجس الكشف عن مجاهل الحقيقة الاجتماعية لوعي الإنسان العربي، بما يحيط به من مآزق وتحديات، وبما يعتمل في أعماقه من طموحات، إنه هاجس الكشف العلمي عن هذا الوعي بما يعتمل في أعماقه من قانونيات تحكم مسار نمائه وتطوره.

وفي هذا السياق فإن السؤال الذي ينهض أمام الوجدان هو: كيف يتجلى الواقع السياسي والاجتماعي في وعي الأفراد والجماعات؟ وما أولويات هذا الواقع وتحدياته؟ وما الصورة التي ترتسم فيها الطموحات في أعماق هذا الوعي في أبعاد الزمان والمكان؟

وإذا كان الطموح السوسيولوجي لا يمكنه أن يأتي على مساحة الحقيقة كاملة، فإن الخيار البحثي يمكنه أن يركن في سعيه إلى دائرة قد تتميز بطابع الأهمية والخصوصية في مساحة هذه الحقيقة، وخيارنا هنا يتمركز في دائرة الحياة الواعية للطلبة الجامعيين في جامعة الكويت، التي تمثل موقعا ثقافيا واجتماعيا متقدما في مساحة الحقيقة الاجتماعية في الكويت. والسؤال من جديد هو: كيف يرسم الوعي الطلابي حقيقة التحديات التاريخية التي تواجه المجتمع العربي المعاصر؟ ومن ثم ما أولويات هذه التحديات؟ وأيضا ما أولوية الطموحات التي تسجل حضورها بوصفها خطوات على طريق خروج المجتمع العربي المعاصر من تحدياته ومن واقعه الذي يفيض بالمشكلات والمعاناة والتخلف والصراعات؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة وما يتفرع عنها ترتب علينا أن نوجه أنظارنا إلى عينة من الطلاب الجامعيين في جامعة الكويت، وأن نوجه إليهم مجموعة من الأسئلة في مقدمتها سؤال مفتوح يطلب من أفراد العينة أن يذكروا أهم التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه المجتمع العربي المعاصر، وفي وسطها أسئلة تستوجب وعيا بما ينطوي عليه وعي الطلاب من أولويات تتعلق بأبعاد الوجود السياسي والاجتماعي للإنسان العربي بدءا بالانتماء القومي وانتهاء بأهمية الولاء المتجدد لقضايا اجتماعية متفجرة في واقع الحياة الاجتماعية اليومية للإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين.

إشكالية الدراسة:

سجلت مأساة الاجتياح العراقي للكويت، والأحداث التي سبقته ولا سيما حرب الخليج الأولى، تحولات عميقة وشاملة في بنية التصورات السياسية والمشاعر القومية والأحاسيس الوطنية في المجتمع العربي بصورة عامة و في المجتمع الكويتي على وجه الخصوص. وانبثقت اتجاهات ورؤى فلسفية جديدة أسست لقيم جديدة ونماذج وعي جديد يستوجب التحليل والدراسة العلمية.

فالغزو كان بمنزلة صدمة تاريخية ارتج لها الوجدان الجمعي في المجتمع الكويتي. فالإنسان العربي في الكويت، الذي سجل أروع المواقف القومية العربية، فقدم الدعم وشارك في مختلف الأحداث التاريخية القومية مشاركة تاريخية في جبهات القتال مع العدو الصهيوني، والذي سجل أروع مواقف المشاركة والدعم للعراق في حربه المجنونة مع إيران، فوجئ على حين غرة بصدمة غدر موجعة جاءته من أقرب المقربين - أصدقاء الأمس - الذين طالما تشدقوا بشعارات العروبة والإسلام. وكانت الصدمة أكبر من القدرة على الاحتمال تأسيسا على القول بأن «ظلم ذوي القربى أشد مضاضة، وفتكا وقهرا».

وما يمكن أن يسجل هنا يشكل غيضاً من فيض، فأغلب الدراسات والبحوث السيكولوجية التي أجريت في المجتمع الكويتي تشهد بحقائق تقول إن الغزو العراقي أحدث ثورة في المفاهيم وفي التصورات والمشاعر السيكولوجية. وهذه الحقيقة تدعمها رؤى وتصورات تلمسناها في ميدان الحياة الاجتماعية في المجتمع الكويتي.

فأغلب الوافدين العرب الذين عاصروا الغزو العراقي يميزون بين شخصية الإنسان الكويتي ما قبل الغزو وتلك ما بعد الغزو: هؤلاء الوافدون يرون على العموم أن فضائل الكويتيين ما قبل الغزو كانت أكثر منها فيما بعد الغزو. ومثل هذه النتائج ليست غريبة أبدا فهي طبيعية ومشروعة، ربما لأي شعب يتعرض لهزيمة ويعاني من حالة دمار واجتياح. ومع ذلك فإن السؤال العلمي الذي يطرح نفسه في هذا السياق: هل بدأ حقا الإنسان الكويتي يتشبع بوعي سياسي واجتماعي جديد مختلف، ولا سيما فيما يتعلق بمفاهيمه وتصوراته حول القضايا القومية والاجتماعية؟

وفي كل الأحوال فإنه يجب علينا ألا ننسى التحولات السياسية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ولا سيما التسويات السلمية والسياسية والتطبيع وتراجع الموقف العربي والخلافات العربية التي أدت في جملتها إلى تحولات في الوعي العربي برمته، ولا سيما في الموقف من الأرض المحتلة ومعاهدات السلام. وهذه مجموعة من العوامل التاريخية التي تلقي بثقلها في دائرة التحولات التي يشهدها الموقف ويسجلها الوعي في هذه المرحلة التاريخية الساخنة بكل المعاني والمضامين.

وإلى جانب هذه التحولات بطابعها السياسي لا يمكن لأحد أن يتجاهل تأثير التحولات الاجتماعية والتاريخية لعصر بدأت ملامحه ترتسم على صورة عولمة جديدة تقطعت لها أوصال الوجود القديم، وبدأ الكون يطل برائحة جديدة وقامة جديدة وصورة جديدة. عولمة شكلتها وتشكلها وتعيد تشكيلها طاقة عقل إنساني متفجر بالإبداع التكنولوجي والاتصالي الذي حطم كل القيود، وفجر أطر العالم القديم ووضع الإنسان في مواجهة تحديات جديدة دفعت في أعماقه روحا جدية مفعمة بالحرية والإباحة بلا حدود. وهذه هي المطارق التي بدأت تشكل روحا جديدة ووعيا جديدا يتفجر في كل ثنايا وجودنا الاجتماعي والإنساني. وهنا يمكن التساؤل: أليس حريا بنا أن نتأمل في هذه الصورة الجديدة لوعي مختلف ينمو في رحم التحولات العاصفة؟ هذا هو السؤال المحوري الذي تثقله الأهمية وينوء بالخطورة، وهو سؤال يتعلق بآلية انبعاث قيم جديدة عبر تحولات جديدة في وعي قديم.

وفي غمرة هذه أو تلك من التحولات العميقة والشاملة تبرز إشكالية منهجية بالغة الخطورة، وهي أن الساحة الاجتماعية تكاد تخلو من الدراسات التي تجعلنا على يقين من إمكان قياس درجة التحولات التي تجري في دماء العقل وفي مظاهر الوجدان السياسي والاجتماعي في مجتمعنا. الدراسات السابقة التي كان يمكن أن تجرى في أزمان قديمة حول طبيعة الوعي والاتجاهات والقيم تسجل غيابها الشامل والعميق في المجتمع الكويتي والعربي إلى حد كبير.

وفي غيبة الدراسات السوسيولوجية القديمة حول هذه القضايا يمكننا أن نستند إلى طبيعة الرؤى العامة والأحداث التاريخية و الشواهد السياسية التي عرفها المجتمع الكويتي في مرحلة الثمانينيات. ومهما يكن الأمر فإن التعرف على طبيعة الوعي السياسي لعينات من المجتمع الكويتي تفرضها الحاجة العلمية التي تلح على العقل والتي تفرضها طبيعة التطورات الاجتماعية الجارية في هذا المجتمع. أو ليس ضروريا لجيل قادم من الباحثين في المستقبل أن يجد لديه ما يحتاج ربما من الوثائق حول إشكالية الوعي السياسي للشباب الجامعي في مطلع القرن الحادي والعشرين.

والسؤال هنا: لماذا طلاب الجامعة؟ فهناك من يعيب اليوم أن تكون الجامعة وحدها ميدانا للبحث الاجتماعي، ونحن إذ نوافق الآخرين على رأيهم مع بعض التحفظ نقول إن الاختيار قد

وقع على الجامعة لأسباب شتى منها: أن طلاب الجامعة في الكويت يمثلون الشباب المثقف في المجتمع وطليعة المجتمع الكويتي. فجامعة الكويت هي الجامعة الوحيدة في الكويت وهي المكان الذي يشتمل على خيرة المثقفين الواعدين في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية. وبوصفها الجامعة الوحيدة فهي التي تشتمل على العمق الشبابي الطليعي في المستقبل. والشباب الجامعي يمثل في الوقت نفسه الشباب والأنتلجنسيا والطليعة المنظمة الأكثر وعيا في المجتمع. وهذا يعني أننا عندما نتحرى وعي الشباب في الجامعة فإننا نعمل على تحليل الحاضر والمستقبل في المجتمع الكويتي. ومع ذلك كله فهذه الشريحة هي الشريحة الأكثر تنظيما ووعيا وتجاوبا واستعدادا للتفاعل مع القضايا الاجتماعية، وما يعتري هذه الفئة يمكنه أن يقدم تصورا مستقبليا للروح المستقبلية في المجتمع المعني.

ويبدو لنا أنه يتوجب علينا أن نعلن بصوت مرتفع أن غياب الأبحاث الاجتماعية والتربوية وندرتها في جميع الميادين يطرح نفسه مظهرا متقدما من مظاهر التخلف الاجتماعي. إن الواقع الاجتماعي الذي نجهل حناياه وأبعاده ومضامينه قد يشكل مصادر أخطار محدقة بالمجتمع ربما تكون نتائجها أكثر تدميرا من ثورة بركان مدمر. وهكذا يمكن أن نستجمع القول بأن صورة الوعي السياسي والقومي والاجتماعي تطرح نفسها بإلحاح كبير كقضية إشكالية في هذه المرحلة التاريخية، وإن لم يكن في مقدورنا أن نرسم متغيرات هذا الوعي وحدوده، فإنه حري بنا أن نقدم في الحدود الدنيا رؤية ساكنة أو «ستاتيكية» لهذا الوعي، بوصفها تعبيرا حيويا عن ضرورة تاريخية في المستوى العلمي والسوسيولوجي.

أسئلة الدراسة

تأسيسا على ما سبق يمكن القول إن ماهية الوعي السياسي الجامعي المعاصر تنهض على هيئة إشكالية سوسيولوجية تطرح نفسها بإلحاح على العقل العلمي. وفي التعرف على مجاهل وطبيعة هذا الوعي تتحدد إشكالية هذه الدراسة. وفي هذا العمق الإشكالي يمكن القول إن قضية التحولات في الوعي السياسي والاجتماعي للشباب قياسا على تأثير أحداث تاريخية تقع في قلب هذه الإشكالية العلمية. وفي هذا العمق تنهض قضية التحديات التاريخية التي تحيط بالوطن بأبعاده القومية والوطنية. فما طبيعة هذه التحديات، وكيف ترتسم في الوعي الشبابي عند طلاب الجامعة؟ وفي مضامين هذه القضية أيضا تتجلى قضية الطموحات كصيغة جديدة من صيغ الكشف عن مضامين الوعي السياسي والاجتماعي عند طلاب الجامعة في الكويت. والسؤال الذي ينهض أمام العقل ويماحكه هو: ما نسق هذه الطموحات التي ترسم في أبعاد قيمية سياسية واجتماعية في وعي الطلاب؟

وفي هذا المستوى تومض أمام العقل منظومة من الأسئلة المنهجية الإجرائية:

١- كيف ترتسم التحديات التاريخية التي تحاصر الوجود الاجتماعي والسياسي للمجتمعات العربية في وجدان الشباب الجامعي وفي وعيهم؟

٢- كيف يحدد الشباب الجامعي ويرسم هذه التحديات في إطار المجتمع الكويتي المعاصر؟

٣- كيف تأخذ الطموحات السياسية والاجتماعية نسق وجودها في وعي الشباب الجامعي وتصوراتهم؟

٤- ما نسق الطموحات السياسية وأولوياتها قياسا إلى الطموحات الاجتماعية؟

٥- ما مكان الاتجاهات القومية ونسق أولوياتها في وجدان الشباب وعقولهم.

٦- كيف ينظر الشباب الجامعي إلى القيم الاجتماعية الإيجابية في المجتمع الكويتي وكيف يحددون نسق تدرجها وأولوياتها وتكاملها؟

٧- ما القيم والعادات التي تجد استهجانا لوجودها من قبل الشباب الجامعي؟

٨- وفي مستوى البحث عن الخلفيات الاجتماعية والثقافية لهذا الوعي فإن أسئلة جوهرية بالغة العمق والأهمية تطرح نفسها وهي: هل هناك من فروق معنوية وجوهرية في وعي الشباب السياسي والاجتماعي وفقا لمتغيرات: الجنس، والعمر، والمحافظة، والسنوات الجامعية، والاختصاصات العلمية؟

في مفهوم الوعي والوعي السياسي

يشار إلى الوعي بوصفه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني. وهذا يعني أن الوعي هو الخاصة التي تتيح للإنسان أن يمتلك شروط وجوده على نحو ذهني. وتأسيسا على هذا يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدرك، أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالا متنوعة من الوعي، كالوعي الديني والوعي السياسي والوعي العلمي والوعي الأخلاقي. ومن هذا المنطلق يمكن القول إن الوعي السياسي هو الحالة التي يتمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع قضايا الحياة السياسية بأبعادها المختلفة ويتخذون من هذه القضايا موقفا معرفيا ووجدانيا في الآن الواحد. فالوعي consciousness هو «شحنة عاطفية وجدانية قوية تتمكن في كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد، ويتم تكوين الوعي من خلال مراحل العمل التربوي في مختلف مراحل التعليم، وكلما كان الوعي أكثر نضجا وثباتا كان أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك في الاتجاه المرغوب فيه[٣]. ويمكن تعريف الوعي أيضا بأنه «الإدراك والتنبه والفهم للنفس والعالم الخارجي وللانتماء الاجتماعي، وينتج عن التأمل للعالم الموضوعي والعمل والفعل الاجتماعي بكل أوجهه. ويؤدي الوعي إلى اتخاذ مواقف فردية وجماعية عملية، أي أن الوعي مرتبط بالسلوك، وتلعب اللغة دورا مهما في عملية الوعي. أما في علم النفس فيستخدم معنى الشعور» [٤].

أما الوعي السياسي فهو «مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته: يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها» (٥).

أما الوعي القومي National Consciousness فهو «التحسس بالهوية القومية والانتماء إلى شعب أو أمة بفعل روابط الجنس والثقافة والتاريخ واللغة والمصالح والمصير المشترك، أي بفعل الإدراك والتفهم لكينونة الانتماء إلى قومية واحدة، وقبول هذا الانتماء» (٦).

«هذا ويميز الباحثون بين نوعين من الوعي: وعي التخلف وتخلف الوعي، فوعي التخلف يصدر عن بنية فكرية اجتماعية اقتصادية متخلفة. أما الوعي المتخلف فهو الوعي الذي يوجد في كل العينات المتقدمة والمتخلفة على السواء، فقد نجد في السويد واليابان وعيا متخلفا، فهو وعي قائم بذاته يحمل علامات المجتمع الذي أفرزه ثم يطبع هذا المجتمع بطباعه، لأنه وعي بنيوي يتخلل كل البنى في المجتمع» (٧).

وفي هذا الصدد يعلن محيي الدين صبحي أن وعي التخلف هو الوعي السائد في بلادنا، وأنه لا يمكن للإنسان العربي أن يخرج من دائرة هذا الوعي، إلا إذا استطاع أن يخرج من دائرة هذا الواقع المتخلف (٨). وهذا يعني أنه من أجل أن يكون للعرب دور في هذا العالم لابد من أن تكون البداية في مستوى العقل وفي مستوى الخطاب ومن خلال نسق جديد للمعرفة يستوعب الحديث ولا يرفض القديم ولكنه لا يغرق فيه (٩). فكل النهضات الإنسانية المعروفة تاريخيا بدأت بنوع من الثورة الإبيستمولوجية التي غيرت من نظرة الإنسان إلى نفسه ومجتمعه وإلى العالم من حوله، سواء تحدثنا عن النهضة الإسلامية (وهي النهضة الناجحة الوحيدة في تاريخنا) أو النهضة الأوروبية أو النهضة اليابانية، ابتدأت هذه النهضات بثورة إبيستمولوجية غيرت من العلاقة الذهنية بين الكائن والمحيط الذي يعيش فيه، فكانت النهضة والإبداع والعقل الخطابي (١٠). لم تتم نهضة في التاريخ إلا كانت مسبوقة بثورة الإبيستمولوجية غيرت من نسق القيم والمفاهيم والتصورات السائدة في هذه المرحلة أو في ذلك المجتمع.

الدراسات السابقة

تشكل ثقافة الشباب حقلا علميا متناميا ولا سيما في العقود الأخيرة من القرن العشرين. ويمكن القول إن المكتبة العربية بدأت تغتني إلى حد كبير بعطاءات الدراسات والأبحاث الأمبيريقية حول الشباب العربي وهمومه بصورة عامة. ومع أهمية هذه العطاءات يمكن القول إن الدراسات التي كرست نفسها لدراسة الوعي الشبابي بمستوياته السياسية مازالت في باكوراتها الأولى ومازالت هذه القضية تحتاج إلى همم الباحثين وجهودهم.

فالدراسات التي حاولت أن تتقصى واقع الحياة السياسية للشباب تعاني من ندرتها، إذ قلما نجد مثل هذه الدراسات لأسباب لا تخفى على العارفين. فدراسة مثل هذه القضية تستوجب الحذر وتقتضي مزيدا من اليقظة والإحساس بالمسؤولية في أجواء تختنق فيها الحريات العلمية والأكاديمية. ولذلك فإننا نستعرض في هذا السياق بعض الدراسات المجانسة لإشكالية بحثنا والقريبة من هاجسه.

وغني عن البيان أن أغلب الدراسات الجارية في هذا المجال تأخذ تسميات مختلفة مثل: دراسة القيم والاتجاهات وثقافة الشباب ومشكلات الشباب. وانطلاقا من هذا الواقع يترتب علينا أن نستعرض بعض الدراسات والأبحاث التي يمكنها أن تلقي الضوء على طبيعة المشكلة المطروحة في سياقات مختلفة.

دراسات لبعض الدول العربية

الكويت

تعد الدراسة التي أجراها مكتب الإنماء الاجتماعي في الكويت عام ١٩٩٤ تحت عنوان «البناء القيمي في المجتمع» [١١] بإشراف الديوان الأميري من أهم الدراسات التي شهدتها الساحة الكويتية في مستوى الدراسات الاجتماعية والقيمية في العقد الأخير من من القرن العشرين. وقد أشرف على هذه الدراسة الأستاذ الدكتور سعيد اسماعيل علي وساعده عشرون باحثا ومفكرا من الباحثين في المؤسسات العلمية الكويتية. ومع أن الدراسة تبحث في نسق القيم إلا أنها جاءت لتشتمل على جانب مهم جدا من جوانب الوعي السياسي والاجتماعي عند الكويتيين.

شملت هذه الدراسة عينة واسعة من الطلاب والمدرسين وأولياء الأمور قدرت بـ ٨٦٤ فردا. وقد تضمنت جوانب عديدة من جوانب الحياة الواعية في المجتمع الكويتي المعاصر. لقد بينت هذه الدراسة على وجه الإطلاق أن القيم الدينية تأخذ المرتبة الأولى على الإطلاق بوصفها قيما سائدة ومرغوبة في آن واحد، ومن ثم تأتي القيم الاجتماعية لتحتل المرتبة الثانية تليها القيم السياسية، أما القيم العلمية والجمالية والاقتصادية فإنها تأتي في المرتبة الأخيرة في سلم القيم السائد [١٢].

ويمكننا بعد قراءة معمقة لهذه الدراسة أن ننظم الجدول التالي الذي يتضمن صورة شمولية لبعض جوانب الوعي السياسي والاجتماعي لبعض القضايا الاجتماعية المهمة في المجتمع الكويتي. ونحن نقوم ببناء هذا الجدول وفقا لاعتبارات الدراسة الحالية [١٣].

اتجاه أفراد العينة المدروسة نحو القضايا التالية:

القضية	آباء نعم ٪	مدرسون نعم ٪	طلاب نعم ٪
متابعة تأييد القضية الفلسطينية	٣٧,٥	٤٩,٥	٤٢,٩
توطيد العلاقات السياسية مع العرب	٧٠,٨	٧٥,٣	٥٨,١
توطيد العلاقات السياسية مع الغرب	٥٢,١	٤٣,٠	٣٩,٠
رفض التعصب بمختلف أشكاله	٧٥,٠	٨٢,٨	٥٦,٢
رفض الوساطة والمحسوبية	٤٧,٩	٦٤,٥	٤٥,٢
الموافقة على التمييز بين المواطنين والوافدين	٤٤,٨	٦٥,٦	٣٦,٢
الحرص على الزي الوطني	٨٣,٣	٦١,٤	٤٧,٣
منح المرأة الحق الانتخابي	٣٨,٠	٥٧,٠	٤٠,٠

والجدول السابق يبين عددا من القضايا، أهمها تراجع كبير في تأييد القضية الفلسطينية، وذلك بعد غزو الكويت وما ترتب على ذلك من مواقف وأحداث سياسية. ومسألة تفاقم اتجاه التمييز بين المواطنين والوافدين ولا سيما عندالمدرسين. وتراجع الاهتمام بالزي الوطني عند الشباب من طلاب المرحلة الثانوية. وضعف وتيرة الميل إلى منح المرأة حقوقها الانتخابية.

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى دراسة وليد سليم التميمي حول موقف القطاع الجامعي في الرأي العام العربي من التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت ١٢٠٠ عربي من العاملين أو المقيمين في الكويت العام ١٩٨٠ وشملت ٤٠٠ من المصريين و٢٠٠ من الفلسطينيين و٢٠٠ من السوريين و٢٠٠ من الخليج العربي وهدفت الدراسة إلى دراسة واقع الرأي العام من التسوية للصراع العربي الصهيوني (١٤).

وقد بينت النتائج تراجع الاهتمام بمبدأ التحرير الكامل لتراب الأرض الفلسطينية المغتصبة، ولا سيما عند أفراد العينة المصرية حيث بلغت نسبة الذين يؤمنون بتحرير كامل تراب الأرض المحتلة ٢٦,٢٪ عند المصريين مقابل ٤٠,٩٪ عند السوريين، ونسبة ٤٢,٤٪ عند الخليجيين [١٥]. ويفسر الباحث هذا التراجع بأمرين هما: استمرار الهزائم العربية من جهة وغياب المحرض الأيديولوجي من جهة أخرى.

ويشهد مبدأ استخدام القوة في استرجاع الأرض المحتلة انحسارا واضحا بين أفراد العينة ولا سيما عند أفراد العينة المصرية: أفاد ٢٨٪ من المصريين بأهمية استخدام القوة في استرجاع الأرض مقابل ٤٥,٤٪ عند الفلسطينيين، و٤٢٪ عند السوريين، و٣٧٪ عند الخليجيين.

وقد بينت هذه الدراسة أيضا أهمية الحضور الديني كأيديولوجيا رئيسة في وعي الشباب حيث أجمع أفراد العينة على مبدأ وحدة القدس عاصمة عربية موحدة أبدية لفلسطين. وأكد أفراد العينة اعتراضا كبيرا على مبدأ الاعتراف بإسرائيل: أعلن ٣٧,٢١٪ من أفراد العينة المصرية قبول مبدأ الاعتراف بإسرائيل، ولم يبد أي من أفراد العينة السورية والفلسطينية الموافقة على هذا المبدأ، وفي المقابل أعلن ١٧٪ من أفراد العينة الخليجية قبول هذا المبدأ.

وتعد دراسة إبراهيم كرم من الدراسات الحديثة التي شهدتها الساحة الكويتية، وتأتي هذه الدراسة تحت عنوان: «اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت نحو مفاهيم التعاون الخليجي والوحدة العربية والتضامن الإسلامي بعد تحرر دولة الكويت». وقد شملت عينة قدرت بـ ٤٠٠ من طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت العام ١٩٩٢، ومن أهم نتائج هذه الدراسة [١٦]:

٧٠٪	يوافقون على قيام كونفدرالية بين دول مجلس التعاون.
٨٥٪	يوافقون على توحيد الجيوش العربية تحت قيادة واحدة.
٦٢,٥٪	يؤكدون أهمية توحيد المناهج الدراسية.

فيما يتعلق بالوحدة العربية:

٦٢,٩٪	يوافقون على الوحدة العربية الشاملة.
٦٥,٥٪	يؤكدون أهمية التضامن العربي.
٩٠,٢٪	يؤيدون تدعيم العلاقات مع دول إسلامية.
٩١,٧٨٪	يؤيدون تعزيز العلاقات الإسلامية.

وكانت الكويت أيضا مسرحا لدراسة أحمد البغدادي وفلاح المديريس [١٧]: دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية بلغت ٣٠٠٠ فرد من المجتمع الكويتي حيث بلغت نسبة الذكور في العينة ٦٩,٧٪ مقابل ٣٠,٣٪ من الإناث، وطبقت في الديوانيات وكانت نسبة الحاصلين على شهادات عليا ٧٢,٦٪ من أفراد العينة، وقد تطرقت الدراسة إلى موضوعات عدة تتعلق بالقضايا السياسية نختار منها ما يتعلق ببحثنا، حيث أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١- هل تؤيد إعطاء المرأة حق الانتخاب: أجاب ٤٨٪ من أفراد العينة بالإيجاب بينما بلغ عدد المعارضين ٥١,٧٪ من أفراد العينة.

٢- هل تؤيد إعطاء المرأة حق الانتخاب والترشيح: أجاب ٢٥,٣٪ بالإيجاب مقابل ٧٣,٧٪ بالرفض [١٨].

هذه الصورة السوسيولوجية التي تقدمها هذه الدراسة تبين بكل وضوح أن الوعي الديموقراطي يعاني إشكالية كبيرة، ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب أفراد العينة يحملون شهادات جامعية وعليا.

فإعطاء المرأة حقوقها السياسية تشكل القضايا المحورية للمسألة الديموقراطية المعاصرة في المجتمع الكويتي. ومع ذلك فإن الوعي الديموقراطي يمر بمفازات عريضة ومازال المجتمع الكويتي يواجه عددا من التحديات الديموقراطية التي تواجه مسار نمائه وتطوره في مستوى تشكل الوعي الديموقراطي.

تعد دراسة سعد الدين إبراهيم حول اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة العربية من الدراسات الكبرى التي أجريت في مجال الوعي السياسي الوحدوي العربي عند الشباب والمثقفين في الوطن العربي [١٩].

أجريت الدراسة في العام ١٩٧٩، وشملت عشرة أقطار عربية، وبلغت العينة ٥٥٥٧ مستفتى أغلبهم من المثقفين: والبلدان التي شملتها الدراسة هي: الكويت (بلغت عينة الكويت ١٦١ مستجوبا)، الأردن، فلسطين، لبنان، مصر، اليمن، السودان، تونس. ومن النتائج المهمة لهذه الدراسة يمكننا الإشارة إلى النتائج التالية (أخذنا بالحسبان الإشارة إلى نتائج العينة الكويتية مقابل العينة العربية برمتها وذلك للضرورة المنهجية لهذه الدراسة):

جدول توضيحي لأهم نتائج هذه الدراسة

القضايا المعالجة	العينة العربية	العينة الكويتية
يؤمنون بأن سكان الوطن العربي يشكلون أمة واحدة	٪٧٨	٪٧٨,٣
يؤمنون بالوحدة العربية الاندماجية	٪٢١,٢	٪١٩,٣
يؤمنون بأهمية الاتحاد العربي الفيدرالي	٪٥٧,٩	٪٧٣,٣
يؤمنون بالتنسيق في إطار الجامعة العربية	٪١٧,٨	٪٧,٣
يؤمنون بأن الدين الإسلامي منطلق للوحدة العربية	٪٨٨	٪٩٨
يؤمنون بأن تحرير فلسطين بالثورة العربية الشاملة	٪٢٥,٥	٪٣٤,٩
تحرير فلسطين يتطلب استخدام القوة العسكرية المنظمة	٪١٢,٦	٪٣٧
يؤمنون بإمكان الحل السلمي مع إسرائيل	٪١٥,٩	٪٣,٤
لا مانع من التفاوض مع إسرائيل	٪١٥,٤١	٪٨,٩

الإمارات العربية المتحدة:

في دراسة إجلال إسماعيل حلمي حول «الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات» درس الباحث ظاهرة الاغتراب عند الشباب بوصفها حالة من حالات اللاتوافق مع القيم الاجتماعية والمعيارية السائدة في المجتمع وصيغة من صيغ اللاتكيف مع القيم الاجتماعية السائدة. في هذه الدراسة يبين الباحث تراجع القيم الاجتماعية التقليدية من دون وجود قيم جديدة معاصرة تقوم مقامها. وانطلاقا من هذه النتيجة ينبه الباحث إلى التحديات التي تتعرض لها الثقافة العربية والمخاطر الكبرى التي يواجهها التراث الثقافي من حيث قدرته على توجيه الأفراد والجماعات وتحديد الأنماط السلوكية المناسبة (٢٠).

وفي هذه الدراسة يبين الباحث أن بعض القيم القديمة اختفت وظهرت قيم جديدة. ومن القيم التقليدية التي انحسرت: الولاء والاندماج الاجتماعي، أما القيم الجديدة التي ظهرت فهي الفردية والقيم المادية والمصلحة الشخصية والاهتمام بالذات. وقد خلق ذلك إحساسا

بالفراغ والغربة والقلق والانحراف عن معايير المجتمع وقيمه ولكن هذا الاهتزاز لم يصل إلى مستوى (الأنومية) أو اللامعيارية في مفهوم دور كهايم.

وفي الإمارات العربية المتحدة أيضا يشار إلى دراسة جمال علي سند السويدي وشملان يوسف العيسى الموسومة «اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة حول أزمة الخليج»، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت ٣٩٩ طالبا وطالبة من طلاب جامعة الإمارات العربية في العام ١٩٩١، وهدفت الدراسة إلى تحليل مواقف الطلاب من أزمة الخليج وتحديد سمات الوعي السياسي عند الطلاب، من أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة [٢١].

١- أهمية الانتماء الديني منطلقا للهوية، حيث اختار ٦٨٪ من أفراد عينة الانتماء الديني مقابل ١٠٪ للانتماء العربي ١٠٪ إلى الدولة و٤٪ إلى الخليج العربي ٨, ١٤٪ أثر الانتماء إلى قبيلة توضح الدراسة أثر أزمة الخليج أسفرت عن تراجع وانحسار المد القومي واهتزاز قيم ومعاني العروبة والثقافة العربية والوحدة العربية وغيرها من المفاهيم والقيم المتأصلة في الثقافة السياسية العربية» [٢٢].

وبينت الدراسة أن ٩, ٧٨٪ يؤيدون الحركات الإسلامية في المجتمع [٢٣].

قطر:

يشار إلى دراسة جهينة العيسى حول: «الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرين واليمنيين» العام ١٩٨٦، حيث أجريت على خمس عينات واسعة من الطلبة المسجلين بجامعة قطر من مختلف الجنسيات العربية، تبين الباحثة أن ٥٦٪ من الطلبة الذكور يشعرون بأزمة الانتماء القيمي، وأنهم غير قادرين على التكيف مع القيم الاجتماعية السائدة، وإن ٥٧٪ يشعرون بأنهم لا يملكون طاقة توجيه الذات، وأن قوى خارجية تسيطر على وجودهم وقواهم[٢٤].

المملكة العربية السعودية:

وقد شهد التعليم الجامعي في السعودية دراسة هند ماجد الخثيلة: «التعليم الجامعي وأثره على اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود حول بعض المفاهيم الأساسية»، التي أجريت العام ١٩٨٥ على عينة بلغت ٢٠٠ طالبة جامعية من كليات مركز الدراسات الجامعية للبنات في جامعة الملك سعود. وقد حاولت الباحثة عبر دراستها هذه أن تدرس أثر التعليم الجامعي في بنية المفاهيم الأساسية للحياة عند الطالبات وانتهت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها:

١- أن الجامعة تؤدي دورا بارزا تربويا منهجيا متناميا يتصل ببناء المفاهيم والقيم والاتجاهات السلوكية نحو مختلف جوانب الحياة.

٢- أن الجامعة تعزز مبدأ الثقة بالنفس والقدرة على تصريف الأمور والتعرف على المشكلات الراهنة عند الطالبات، وأنها تؤدي إلى تنمية القدرات النقدية عند الطالبات، وتؤكد لديهن التحليل بأساليب منطقية والقدرة على مواجهة مشكلات الحياة [٢٥].

وانتهت هذه الدراسة إلى أن الجامعة تلعب دورا عظيما في تكوين شخصية الطلاب وتوسيع اهتماماتهم [٢٦].

المملكة الاردنية الهاشمية:

تجدر الإشارة إلى دراسة أحمد جمال ظاهر حول: «اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني» وهي دراسة ميدانية أجريت على عينة واسعة من طلبة مدارس منطقة شمال الأردن. وهدفت إلى دراسة منظومة القيم الاجتماعية والسياسية التي تكرسها اتجاهات التنشئة الاجتماعية. بينت هذه الدراسة أن القيم السائدة هي: الولاء للعائلة أولا، ثم الدين ثانيا، فالقومية في المرتبة الثالثة، وتأتي الدولة في المرتبة الرابعة. وقد أجمع أفراد العينة على أن الأمة العربية تشكل أمة واحدة بسبب اللغة العربية، وقد أجمع أفراد العينة تقريبا على تفضيل العائلة على الأرض، وأن فقدان الأرض خير من فقدان أحد أعضاء الجسد، ولكنهم يفضلون فقدان الوالدين من دون أن يفقدوا الأرض [٢٧].

تونس:

يشار بالبنان إلى الدراسة المهمة أيضا التي أجراها ميخائيل وديع سليمان حول: «التوجهات السياسية لدى الشباب التونسي» في العام ١٩٨٨ [٢٨]، وهي دراسة مسحية أجريت على عينات واسعة من الشباب التونسي من الجنسين، الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و١٧ سنة، وقد تناولت الدراسة مختلف مظاهر المجتمع، وشمل البحث عينة بلغت ١٦١٨ طالبا (٥٧٪ ذكور ٤٦٪ إناث). ومن النتائج التي أجلتها هذه الدراسة يمكن الإشارة إلى ما يلي:

بينت الدراسة أن ٤٥,٦٪ من أفراد العينة أعلنوا أن إسرائيل هي البلد الذي لا يحبونه تليها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ١٣,٢٪ (سليمان: ١٩٩٣). وقد أبدى ٧٠٪ من أفراد العينة أهمية القيمة الدينية حيث أعلنوا حبهم للبلدان المسلمة وبالمقابل أعلن ٤٨,٦٪ من أفراد العينة أنهم يكرهون البلدان غير المسلمة، وأعرب ٣٧,٩ ٪ منهم عن كراهيتهم للدول المعادية للعرب وفلسطين. وقد بينت هذه الدراسة أهمية القيم العائلية بين الشباب التونسي حيث أبدى ٨٢,٧ ٪ أن أسوأ خطأ يرتكب هو عصيان الوالدين، وهذا يعني أن الرابطة العائلية قوية جدا. ويؤمن الشباب التونسي بدرجة عالية بأهمية قيمة الطاعة وخاصة طاعة الوالدين. وتأخذ قيمة العمل أهمية كبرى في نسق القيم في ثقافة الشباب، إذ يعلن ٤٧ ٪ من أفراد العينة أن المواطن الفاضل هو الذي يعمل بجد، ويليه الشخص الذي يصلي بانتظام، وتبين الدراسة إضافة إلى ذلك أهمية قيمة التعليم والأمن والنظام.

ومن الدراسات المهمة في تونس أيضا تبرز دراسة عبداللطيف الحناشي [٢٩] التي أجريت على عينة بلغت ٨٠ عاملا من أصل مجتمع قدره ٩٠٠ عامل، واعتمدت الدراسة على المقابلة الشخصية، وأجريت في الفترة الزمنية التي تمتد من شهر أكتوبر من العام ١٩٨٨حتى مايو ١٩٨٩ في تونس، وهدفت إلى استطلاع مواقف العمال من الوحدة العربية.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن العمال ينظرون إلى الوحدة بوصفها ضرورية، ولكنهم يختلفون حول مبرراتها، حيث يرى ٣٤,١٢٪ أن التحديات الخارجية المتمثلة في الكيان الصهيوني والإمبريالية هي العامل الأساسي للمطلب الوحدوي. ضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، واحتلال الجنوب اللبناني ١٩٧٨، واحتلال العاصمة بيروت ١٩٨٢، وضرب مقر قيادة التحرير الفلسطينية في تونس١٩٨٥. وهذه العمليات كانت نتاجا للتحالف مع القوى الإمبريالية العالمية. ويعتقد ٢٥,٥٩٪ من أفراد العينة أن مبررات الوحدة تعود إلى أسباب تتعلق بالتحديات الداخلية مثل التخلف الاقتصادي والتبعية والمديونية والبطالة، وبالإضافة إلى بروز المشاكل الطائفية والأقليات في بعض الأقطار العربية. ويرى ٢٠,٣٪ أن دواعي الوحدة تكون لأسباب تاريخية. هذا وقد أعلن أكثرية أفراد العينة أن الوحدة تعمل على حماية الأمن القومي ومجابهة الصهيونية والإمبريالية وتأمين القوة الاقتصادية. وأهم القضايا التي درست كانت حول ماهية الوحدة، حيث أعطى ٥٨,٧٥٪ للوحدة طابعا إسلاميا عربيا، بينما يرى ٢١,٢٥٪ أن الوحدة يجب أن تكون على أساس علماني، في حين اعتبر ١٥٪ أنه لا هوية للوحدة غير الإسلام، وقد أعلن ٥٪ أن هوية الوحدة تقتصر على فكرة العروبة بشكلها التقليدي [٣٠].

مصر:

تبرز دراسة محمد إبراهيم كاظم حول: تطورات في قيم الطلبة المصريين بين العامين ١٩٥٧ و١٩٦٢، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد القيم السائدة لدى طلاب المراحل النهائية من السلم التعليمي وتطورها خلال خمس سنوات من العام ١٩٥٧ إلى العام ١٩٦٢. وأجري البحث على عينة تتكون من ٤٠ طالبا من طلاب السنتين الأخيرتين في الجامعة. وبينت الدراسة أن هناك تغيرا في اتجاهات القيم بين المرحلتين، وذلك لمصلحة قيم الأمن، وانخفضت اتجاهات القيم الذاتية والجسمانية والزوجية [٣١].

ومن الدراسات العالمية هذه التي قام بها مكتب اليونيسكو العام ١٩٨٤ يشار إلى الدراسة الاستطلاعية لرأي الشباب العالمي، وذلك لمعرفة قيمهم وتطلعاتهم ومخاوفهم، حيث أرسلت الاستبيانات الخاصة بذلك إلى أندية اليونيسكو في أنحاء مختلفة من العالم وإلى المنظمات الدولية، وتلقت إدارة البحوث ١٠٥٠ استبانة مملوءة من ٤١ دولة بينها ثلاث دول عربية هي مصر ولبنان وتونس. وقد بين البحث أن مسألة الحرب والسلم تستقطب اهتمام غالبية الشباب في العالم، وترتبط هذه المسألة بالمشكلات التالية: القضاء على الجوع، وتصفية الأسلحة النووية، والقضاء على التمييز العنصري وتقديم المساعدات إلى الدول النامية [٣٢].

وفي جمهورية مصر العربية يمكن الإشارة أيضا إلى دراسة محمد عبدالحليم طنطاوي التي أجريت عام ١٩٩٦ حول طبيعة الوعي السياسي عند طلاب جامعة الزقازيق. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الوعي السياسي للطالب الجامعي، ومدى فهمه لواقع الحياة الاجتماعية والسياسية. وقد شملت الدراسة عينة بلغت ٨٢٠ طالبا وطالبة من جامعة الزقازيق، وبينت الدراسة النتائج التالية:

- انخفاض درجة وعي الطلاب بالأمور والقضايا السياسية في المجتمع.
- ارتفاع درجة وعي الطلاب بأهمية المشاركة السياسية.
- انخفاض درجة وعي الطلاب بالقضايا والأمور الاقتصادية في المجتمع.
- ارتفاع درجة وعي الطلاب بالأمور والقضايا الاجتماعية في المجتمع.
- ارتفاع درجة وعي الطلاب ببعض القضايا والأمور العربية، وعلاقة مصر بالدول العربية.
- لا توجد فروق في درجة الوعي بين الطلاب والطالبات في المجالات السابقة.

سوريا:

تعد الدراسة التي أجراها الباحث [٣٣] في سوريا حول «الأبعاد القومية والاجتماعية للطموحات السياسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق» عام ١٩٩٧ من الدراسات الحديثة والمهمة أيضا في سياق البحث في ماهية الوعي الطلابي بالقضايا السياسية والاجتماعية. فالدراسة تعالج الوعي الاجتماعي والقومي عند الطلاب أفراد العينة، وقد أجريت الدراسة في سوريا في جامعة دمشق في بداية العام الدراسي ١٩٩٧ على عينة من الطلاب الجامعيين بلغت ٣٢٢ طالبا وطالبة. وقد صممت استبانة لهذا الغرض قادرة على تحديد الملامح الأساسية لاتجاهات الطلاب نحو القضايا السياسية القومية والاجتماعية. وقد نهجت الدراسة منهج البحث الوصفي ووظفت إمكانات الإحصاء التحليلي لدراسة أوجه التباين بين متغيرات الدراسة المختلفة.

ينطلق البحث للإجابة عن مجموعة من الأسئلة المنهجية التي تتصل بواقع الاتجاهات السياسية عند الطلاب، ومن أهم الجوانب التي تطرقت إليها الدراسة يمكن الإشارة إلى ما يلي: عملت الدراسة على رصد مدى حضور المشاعر القومية في وعي الشباب الجامعي، وبينت بالتالي أن الشعور القومي بأبعاده المختلفة مازال جارفا في مختلف مستوياته. وقد عملت الدراسة على تحديد سلم أولويات القيم والطموحات السياسية السائدة اليوم عند الشباب المستفتين وبينت أن تسلسل القيم يأخذ النسق التالي:

التضامن العربي، فالعدالة الاجتماعية، فكرامة الإنسان وحقوقه، ومن ثم الوحدة العربية، وإعادة الأرض المغتصبة، وتحسين الشروط الاجتماعية لحياة المواطنين، وبالتالي تحقيق التقدم الاجتماعي وأخيرا تحقيق السلام العادل في المنطقة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: أن البعد الاجتماعي يأخذ أهمية أكبر من البعد القومي في اهتمامات الشباب واتجاهاتهم. وبينت الدراسة أن المفاهيم الجديدة، ولا سيما السلام العادل في المنطقة، ما زالت تأخذ مكانا في أسفل السلم القيمي للشباب. كما اتضح أن عامل الجنس يمارس دورا جوهريا في تحديد نسق الطموحات والقيم عند الشباب. وتبين أيضا أن الاختصاص العلمي يلعب دورا جوهريا في التأثير في نسق الطموحات السياسية بأبعادها القومية والاجتماعية. واتضح أيضا تأثير عامل الاختصاص، فطلاب العلوم الإنسانية أكثر ميلا إلى تحقيق الطموحات الاجتماعية قياسا إلى الطموحات القومية. وبين التحليل غياب تأثير متغير الريف والمدينة في بنية الطموحات السياسية والاجتماعية عند طلاب الجامعة.

ومن الأفكار المهمة التي تجليها هذه الدراسة العلاقة الجوهرية بين الظروف الاجتماعية للطلاب وتوجهاتهم القومية، لقد بدا واضحا أن الوضع الاجتماعي المتراجع يؤدي إلى غلبة الطموحات الاجتماعية على القومية.

يمكن الإشارة إلى الدراسة المهمة التي أجراها عدنان أبو عمشة في عام ١٩٦٨ لقيم الطلبة في جامعات الجمهورية العربية السورية والتي هدفت إلى الكشف عن القيم السائدة عند طلاب الجامعة في سوريا ساعيا إلى استطلاع القيم التالية: النظرية الاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية. تناولت هذه الدراسة عينة شملت ٢٤٠ طالبا و٧٣ طالبة، وبينت الدراسة أن الطلبة السوريين يميلون إلى القيم المثالية حسب الترتيب التالي: القيم النظرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ثم الدينية، وأخيرا الجمالية. وبينت المقارنة التي أجراها الباحث أن الطالبات يفضلن القيم الجمالية والاجتماعية والدينية، بينما يفضل الطلاب القيم النظرية والاقتصادية والسياسية [٣٤].

وقد أجرت الدكتورة ملكة أبيض ثلاث دراسات تناولت فيها مسألة القيم عند الشباب الجامعي، ويمكن عرض هذه الدراسات المهمة كما يلي:

الدراسة الأولى: قيم الشباب التي أجريت في العام ١٩٦٧ على عينة من طلاب جامعة دمشق بلغت ٢٦٥طالبا وطالبة من مختلف السنوات الدراسية، وهدفت الدراسة إلى استطلاع الجوانب الاجتماعية التي تتعلق بالقيم، حيث جاءت قيمة المهنة في مطلع سلم القيم الذي يتعلق بمصدر الرضا في الحياة، تلتها الأسرة، فالقومية، فالمواطنة، فالإنسانية، وأخيرا الترويح[٣٥].

الدراسة الثانية: أجرتها الباحثة بعنوان أهداف التربية عام ١٩٧٠ على عينة واسعة من الطلاب بلغت ٣٠٥ من طلاب معهد إعداد المدرسين في دمشق الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٢٢ سنة. وبينت نتائج هذه الدراسة أن الشباب يعولون على تحقيق الوحدة العربية من أجل

تحقيق النهوض الحضاري في المستقبل، يلي ذلك الاشتراكية، وعلى التوالي التقدم العلمي ثم الحرية، والتحرر، فالنمو الاقتصادي، فالقوة العسكرية، وأخيرا العمل الفدائي. وبينت هذه الدراسة أن الشباب يتمسكون بالأخلاق والعادات الأصيلة في التراث العربي ثم بالعلوم، على التوالي، بالآداب والفنون، وأخيرا بالأصل العربي. أما الأخلاق والعادات والتقاليد التي يتمسك بها أفراد العينة فتتسلسل كالتالي: الشجاعة، الكرم، المروءة، طلب العلم، الأمانة والإخلاص والصدق، العدل والمساواة والاشتراكية، والوفاء، والتعاون، الجهاد في سبيل الوطن، الشورى الانفتاح الحضاري، الإيثار، الروابط العائلية، وأخيرا التواضع.

وعلى خلاف ذلك فإن القيم التي يرفضها الشباب تأخذ الاتجاه التالي: عبودية المرأة، العادات القديمة والبدع، التعصب الديني والطائفي، العصبية القبلية (الثأر)، تعدد الزوجات، الطلاق والمهور... إلخ (أبيض ملكة: ١٩٨٤).

الدراسة الثالثة: أجرتها الباحثة في العام ١٩٨٣، وهدفت إلى المقارنة بين طلاب هذه المرحلة والدراسة التي أجرتها عام ١٩٦٧، وهي بعنوان «قيم الشباب» أيضا، وتناولت الباحثة عينة بلغت ٣١٥ طالبا وطالبة من طلاب جامعة دمشق. ومن النتائج التي تبينها هذه الدراسة تراجع قيمة القومية وذلك بالقياس إلى دراسة ١٩٦٧. ففي الدراسة الأولى كانت المهنة ثم الأسرة فالقومية هي مصادر الرضا الثلاثة الأولى ولكن ذلك النسق يأخذ المهنة فالمواطنة فالأسرة في الدراسة الثانية.

لبنان:

ويقتضي الموقف العلمي في هذا السياق أن يشار إلى الدراسة المهمة لنزار إبراهيم بعنوان «البنى الاعتقادية في الذهنية الشبابية العربية المثقفة»، حيث تناول الباحث عينة واسعة من الشباب العربي وهدفت دراسته إلى تقصي الوعي السياسي بمختلف تجلياته الاجتماعية والدينية والقومية. وقد بينت هذه الدراسة أولوية الانتماء الضيق عند الشباب العربي حيث أخذت الانتماءات إلى العائلة والقبيلة أهمية وأولوية على الانتماء الوطني والقومي [٣٩].

وفي هذا المستوى يمكن الإشارة إلى دراسة لاحقة للباحث نفسه [٤٠] حول: «الوعي السياسي لدى الشباب العربي المثقف»، وقد أجريت الدراسة على عينة من الشباب المثقف (الباحث لا يحدد التاريخ أو حدود الدراسة)، وبينت الدراسة أن ٣٧٪ من الشباب يعطون الاشتراكية المرتبة الأولى تليها الوحدة بنسبة ٣٣٪، أما الأممية فصنفت أخيرا وفي نهاية السلم الاجتماعي.

وقد حمّل أفراد العينة الأنظمة العربية مسؤولية ضياع فلسطين بنسبة ٩٣٪، وأعلن ٨٩٪ أنهم يرفضون إجراء مصالحة مع إسرائيل، كما أن ٩٠٪ منهم عارضوا زيارة السادات إلى الكيان الصهيوني، ورفض ٩١٪ من أفراد العينة شعار «رمي اليهود في البحر». وأعرب ٦٩٪ من أفراد العينة عن اهتمامهم فقط بأمورهم الذاتية، وأنهم لا علاقة لهم بقضايا الأيديولوجيا

والسياسة والأحزاب، بينما عارض ذلك ٢٤٪، معتبرين أنهم معنيون بكل أمور المجتمع والوطن، وأن قضاياهم الذاتية هي جزء من تلك القضايا.

نتائج تتعلق بالدراسات السابقة:

تبين القراءة النقدية للدراسات العربية السابقة مجموعة من النقاط المهمة وهي :

- تراجع خصوصية النزعة القومية في بنية الوعي السياسي العربي.
- الحضور المتقدم للانتماء الإسلامي وتنامي أهميته في بنية هذا الوعي.
- ضعف وتيرة الانتماء الوطني والمدني، لا سيما في بلدان الخليج العربي.
- حضور قيم الانتماء القبلي في نسق المفاهيم والتصورات السياسية السائدة في بنية الوعي السياسي.
- تنامي الإحساس بأهمية الانتماء الإقليمي، ولا سيما في منطقة الخليج العربي.
- تنامي الوعي الاجتماعي وتقدمه فيما يتعلق بجوانب الحياة الاجتماعية، ولا سيما الحياة الديموقراطية وحقوق الإنسان.
- تزايد وتيرة القبول للحلول السلمية والتطبيع مع العدو الصهيوني عند شرائح محددة من الشباب والمثقفين العرب.
- أن الشباب والمثقفين يمتلكون صورة متقدمة للتحديات التي تواجه مصير بلدانهم ويؤمنون أيضا بأهمية التضامن العربي والإسلامي في مواجهة هذه التحديات المصيرية.

منهج الدراسة وأداتها

تُجرى الدراسة وفقا لمنهج البحث الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية. وغني عن البيان أن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة التي تحتاج إلى خطة ميدانية يتم وفقا لها تحديد الفرضيات، ويمكّن من اختبار الفرضيات والتساؤلات وفقا لمعطيات البحث، وعلى أساس الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل بين مختلف الجوانب الإشكالية للقضية المدروسة.

أعدت استبانة البحث بناء على عدد من القراءات المنهجية حول مواقف الشباب واتجاهاتهم نحو قضايا الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمعات العربية المعاصرة. وتتصف أداة الدراسة الحالية بطابع شمولي فهي تتضمن قضايا متنوعة تتصل بمضامين الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية للشباب [٤١].

اشتملت الأداة (استبانة البحث) على صحيفة المعلومات الأساسية، وعلى عدد من الأسئلة الأساسية المتعلقة بمواقف الطلاب السياسية ومضامين وعيهم الاجتماعي. لقد طُلب من

الشباب، وعبر سؤال مفتوح، تحديد أهم التحديات السياسية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع العربي المعاصر. ومن ثم طلب منهم ترتيب بعض الطموحات السياسية والاجتماعية في نسق هرمي يتشكل من ثمانية طموحات قومية واجتماعية. ويضاف إلى ذلك أن الاستبانة، قد تضمنت سؤالين مفتوحين حول العادات والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع الكويتي من جهة، ومن ثم تحديد العادات والقيم السلبية السائدة في هذا المجتمع من جهة أخرى.

صدق الأداة وثباتها Validity and Reliability of the scale

حُسب الصدق الخارجي وفقا لآراء عدد من المحكمين في كلية التربية وفي كلية الآداب قسم علم الاجتماع في جامعة الكويت وبعض الزملاء في جامعات عربية أخرى، وعُدِّلت وفقا للملاحظات التي أبداها السادة المحكمون [٤٢].

ومن ثم حُسب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content validity وفقا لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات التي تتعلق بنسق الطموحات السياسية. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دالٌ بصورة كاملة ١٠٪، واتضح أن الارتباط قد تحقق في مستوى ٠,٠١ بصورة كلية، وهذه النتيجة تدل على درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

وفيما يتعلق بثبات الأداة Reliability of the scale حُسب معامل الثبات وفقا لمعادلة جرونباخ ألفا Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعا لحساب الثبات (Nunnaly 1978) [٤٣].

ويعرف معامل الثبات:

$$\text{ألفا} = \frac{\text{ن}}{(\text{ن}-١)} \times ١ - \frac{\text{مجع}\ ٢,٠}{\text{ع}^{٢}\text{ن}}$$

وقد بلغ معامل الثبات للأداة فيما يتعلق بنسق الطموحات ٠,٥١٥ وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات عال مناسب.

عينة البحث

بدأت إجراءات الدراسة في عام ١٩٩٩، واختيرت عينة البحث وفقا لمنهجية العينة بالحصة، وتعد هذه العينة مناسبة جدا لأغراض البحث الحالي، حيث روعي في هذه العينة أن تشمل أغلب الكليات الجامعية [٤٤]. ومن أجل ضمان قدرة هذه العينة على تمثيل المجتمع الإحصائي المدروس أُكِّد على أهمية حجم العينة، حيث بلغت ٧١٤ طالبا وطالبة. وفي هذا الصدد تؤكد الأبحاث الإحصائية أنه كلما ازداد حجم العينة قل الخطأ المعياري للمعاينة وازدادت قدرتها على تمثيل المجتمع المدروس. ويضاف إلى ذلك أن العينة التي نحن بصددها تتجانس، إلى حد كبير، مع خصائص المجتمع الجامعي المدروس،

حيث بلغ متوسط أعمار أفراد العينة ٢٠,١٤ والوسيط ٢٠ عاما، بينما بلغ المنوال ١٩ عاما، وهذه هي تقريبا مواصفات المجتمع الأصلي للعينة (جدول رقم ١). وقد بلغ عدد الذكور ٢٩٧ طالبا بنسبة ٤١,٦٪، وبلغ عدد الطالبات الإناث ٤١٧ طالبة بنسبة ٥٨,٤٪ (انظر الجدول رقم ٢).

جدول رقم ١: المواصفات والخصائص الإحصائية لعينة البحث

الفئات العمرية لأفراد العينة	التكرار	نسبة مئوية	نسبة مئوية تراكمية
١٨	١١٧	١٦,٤	١٦,٥
١٩	١٧٣	٢٤,٢	٤١,٠
٢٠	١٥٤	٢١,٦	٦٢,٧
٢١	٩٧	١٣,٦	٧٦,٤
٢٢	٨٥	١١,٩	٨٨,٤
٢٣	٨٢	١١,٥	١٠٠
المجموع	٧٠٨	٩٩,٢	
الخصائص	متوسط	وسيط	منوال
الإحصائية للعينة	٢٠,١٤٩٧	٢٠	١٩

الجدول رقم (٢) توزع أفراد العينة وفقا لمتغيري الجنس والكلية

		ذكور	إناث	المجموع
حقوق وتجارة	عدد	٣٧	٢٩	٦٦
	نسبة	٪١٢,٥	٪٧,٠	٪٩,٢
علوم	عدد	٥٣	١٢٥	١٧٨
	نسبة	٪١٧,٨	٪٣٠,٠	٪٢٤,٩
هندسة	عدد	٨٧	٣١	١١٨
	نسبة	٪٢٩,٣	٪٧,٤	٪١٦,٥
طب وصيدلة	عدد	٢٦	٤١	٦٧
	نسبة	٪٨,٨	٪٩,٨	٪٩,٤
تربية وآداب وشريعة	عدد	٩٤	١٩١	٢٨٥
	نسبة	٪٣١,٦	٪٤٥,٨	٪٣٩,٩
المجموع	عدد	٢٩٧	٤١٧	٧١٤
	نسبة	١٠٠	١٠٠	١٠٠

نتائج الدراسة :

أولا : التحديات السياسية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع العربي المعاصر.

في معرض الإجابة عن السؤال المفتوح حول أهم التحديات السياسية والاجتماعية والتي يواجهها المجتمع العربي المعاصر يمكن للمستفتي أن يقدم أربع إجابات تمثل أربعة تحديات، وقد صُنفت هذه التحديات في الجدول رقم (٣):

الجدول رقم (٣)

السؤال ١: التحديات السياسية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع العربي المعاصر وفقا لمتغير الجنس

	التحديات التي أعلنها أفراد العينة		ذكور ٪	إناث ٪	مجموع ٪
١	التقليد الأعمى للغرب وضياع الهوية العربية الإسلامية		٢٤,٧	٢٣,٣	٢٣,٩
٢	غياب الديموقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي		١٩,٨	١٩,١	١٩,٤
٣	تحقيق الوحدة العربية الإسلامية		١٩,٠	١٨,٠	١٨,٤
٤	الاحتلال الإسرائيلي للأرض العربية		١١,٩	٩,٦	١٠,٦
٥	تحقيق السلام العادل في المنطقة		٤,٤	٧,٧	٦,٣
٦	الطلاق والتفكك الأسري		٣,٧	٦,٤	٥,٣
٧	التخلف التكنولوجي والعلمي والاقتصادي		٣,٨	٣,٣	٣,٥
٨	التعصب والتمييز والعنصرية		٣,٣	٢,٨	٣,٠
٩	المخدرات وانحراف الشباب		٢,٩	٣,٠	٣,٠
١٠	التطرف والإرهاب السياسي والفكري		٣,٠	٢,٧	٢,٨
١١	الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان		٢,٣	١,٧	٢,٠
١٢	قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين		١,٣	٢,٣	١,٩
المجموع		٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠
		تكرارات	٨٦٠	١١٥٨	٢٠١٨

اختبار كا٢ (Chi-Square Test) لدلالة الفروق الإحصائية			
	قيمة كا٢ Value	درجة الحرية Df	دلالة Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson chi-Square	٢٢,٩٢٠	١١	دالة في مستوى ٠١٨

لقد حدد الشباب أفراد العينة اثني عشر تحديا رئيسا تواجه المجتمع العربي المعاصر. وفي طليعة هذه التحديات يعلن الشباب بأن الهوية العربية الإسلامية في خطر وأن التقليد للغرب والتماهي فيه يضع العرب والمسلمين على شفا هاوية خطرة، حيث بلغت تكرارات هذا التحدي ٩, ٢٣٪، ويلي ذلك مباشرة غياب الديموقراطية، وحقوق الإنسان في الوطن العربي ٤, ١٩٪ من التكرارات. ومن يتابع قراءة الجدول يجد أن أفراد العينة استطاعوا تشخيص الواقع الاجتماعي بتحدياته المختلفة التي تتمثل في التعصب والعنف والإرهاب وغياب الديموقراطية والتخلف العلمي والتكنولوجي. وهذا يعني أن وعي الطلاب يتميز بقدرة عالية على تحديد المشكلات الحقيقية التي تواجه المجتمعات العربية المعاصرة. وفي هذا السياق يجب أن نلاحظ أيضا أن أفراد العينة لا يحاولون الفصل بين المفهوم القومي والمفهوم الإسلامي، فأغلب الطلاب يزاوجون بين هذين المفهومين، وفي هذا التمازج نوع من الغموض في الرؤية العلمية لقضية العلاقة بين الدين والقومية، ونحن نعتقد في هذا الخصوص أن هذه المزاوجة تعود إلى تعرض الطلاب لجرعات فكرية تحاول تجاوز البعد القومي العربي للقضايا العربية ذات الطابع القومي.

وبعد المقارنة بين إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس تبين وجود فروق دالة، هناك فروق إحصائية بين الذكور والإناث، فالإناث يعطين أهمية أكبر لمسألة السلام العادل في المنطقة ٧, ٧٪ مقابل ٤, ٤٪ عند الذكور، وهذا ينسحب أيضا على قضية التفكك الأسري والطلاق، حيث تبدي الإناث لهذه القضية درجة أكبر من الذكور: ٤, ٦٪ مقابل ٧٠, ٣٪.

وفي مستوى المقارنة بين إجابات الطلاب وفقا لمتغيرات المحافظة وثقافة الأبوين تبين أيضا ضآلة الفروق المعنوية بين إجابات الطلاب، وهذا يعني بصورة إحصائية أن إجابات الطلاب متجانسة حول مسألة التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات العربية كما هي معلنة في الجدول رقم (١).

ومن أجل بناء تصور آخر يتكامل مع التصور الأول حول التحديات التي يواجهها المجتمع العربي المعاصر طلبنا من أفراد العينة في سؤال مفتوح آخر تحديد أربعة من التحديات

الاجتماعية التي يواجهها المجتمع الكويتي المعاصر بخاصة. وهذا السؤال يأخذ بعين الاعتبار الأوضاع الاجتماعية السلبية التي يواجهها المجتمع الكويتي. وبلغت المفردات التي أعلنها الطلاب ٢٢٠٩ مفردات صنفت في الجدول رقم (٤) وفقا لمعيار النسب المئوية.

السؤال ٤: التحديات الاجتماعية في المجتمع الكويتي وفقا لمتغير الجنس

		ذكور	إناث	المجموع
١	حب المظهر والترف والإسراف	٢٠,٧٪	٢١,١٪	٢٠,٩٪
٢	التعصب القبلي والاجتماعي والطائفي	١٩,٥٪	١٧,٠٪	١٨,٠٪
٣	الوساطة والرشوة والمحسوبية	١٧,٠٪	١٦,٠٪	١٦,٤٪
٤	التقليد الأعمى	١١,٧٪	٨,٥٪	٩,٨٪
٥	الزواج المبكر	٢,٢٪	٨,٥٪	٥,٩٪
٦	الفساد الاجتماعي: الغش والخداع والنميمة وقطع الأرحام	٨,٠٪	٣,٦٪	٥,٤٪
٧	الاختلاط بين الجنسين	٤,٥٪	٥,٠٪	٤,٨٪
٨	المربيات الأجنبيات والخدم	٣,٢٪	٤,١٪	٣,٨٪
٩	الطلاق والتفكك الأسري	٣,١٪	٤,١٪	٣,٧٪
١٠	غلاء المهور	٤,٢٪	٢,٩٪	٣,٤٪
١١	النظرة الدونية للمرأة	١,٣٪	٣,٧٪	٢,٨٪
١٢	غياب الإحساس بالمسؤولية عند المواطن	٢,٠٪	٢,٣٪	٢,٢٪
١٣	الزواج من غير الكويتيات	٠,٧٪	٢,٢٪	١,٦٪
١٤	المخدرات والخمور والتدخين	١,٨٪	١,٠٪	١,٣٪
المجموع	تكرارات	٨٩٨	١٣١١	٢٢٠٩
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠

والجدول السابق واضح بذاته حيث رُصد ١٤ محورا من محاور التحديات الاجتماعية المعاصرة. ويتضح من الجدول عمق إحساس الطلاب بالمشكلات والتحديات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع الكويتي والخليجي بصورة عامة. فالأدبيات الاجتماعية تؤكد، وبصورة دائمة، عمق المعاناة الناجمة عن البذخ والإسراف وحب المظاهر، حيث احتل هذا التحدي صدارة التحديات، ثم تلاه تحدي التعصب الذي يعد أخطبوط المخاطر التي تهدد الوجود العربي الإسلامي. وفي المرتبة الثالثة جاء خطر الوساطة والرشوة والمحسوبية التي تنخر الوجود العربي الاجتماعي. وبصورة عامة يمكن القول إن الصورة التي قدمها الطلاب للواقع الاجتماعي تقترب إلى حد كبير من الصورة التي تقدمها التصورات السوسيولوجية في المنطقة العربية.

وتبين المقارنة بين إجابات الجنسين، فيما يتعلق بالتحديات الاجتماعية في الكويت، وجود فروق دالة إحصائيا بين الطرفين، كما يسفر عن ذلك اختبار كا٢ الذي يؤكد هذه الفروق على النحو الذي رسم له في الجدول التالي رقم (٥).

جدول رقم (٥) اختبار كا٢ لدلالة الفروق الإحصائية بين الجنسين

	Value قيمة كا٢	Df د.ح	Asymp. Sig. (2-sided) الدلالة
Pearson Chi-Square كا٢	٨٩,٤٦٩	١٣	٠

ومن أجل تحديد جوانب هذه الفروق الإحصائية يمكن العودة إلى الجدول (٢)، حيث نلاحظ هذه الفروق فيما يتعلق بالزواج المبكر ، إذ تمحورت ٨,٥ ٪ من إجابات الإناث حول أهمية هذه المشكلة الاجتماعية مقابل نسبة مئوية متدنية عند الذكور بلغت ٢,٢٪. وهذا يعني أن الإناث يتحسسن مشكلة الزواج المبكر بدرجة أكبر من الذكور. ومن جهة أخرى يشار إلى الفروق الخاصة بالفساد الاجتماعي حيث يتحسس الذكور هذه القضية بدرجة أكبر من الإناث: ٨٪ للذكور مقابل ٣,٦٪ عند الإناث.

وتأخذ هذه الفروق مداها أيضا في مختلف القضايا التي تخص الجنسين ولا سيما فيما يتعلق بغلاء المهور حيث يتحسس الذكور هذه المشكلة بدرجة أكبر من الإناث: ٤,٢٪ للذكور مقابل ٢,٩٪ للإناث. وفيما يتعلق بالنظرة الدونية للمرأة حيث، تتحسس المرأة هذه المشكلة بدرجة أكبر من الذكور ٣,٧٪ عند الإناث مقابل ١,٣٪ عند الذكور. وقد تبين بعد إجراء

اختبار كا٢ للفروق بين إجابات الطلاب وفقا لمتغير المحافظات غياب الفروق الدالة إحصائيا بين إجابات الطلاب، كما هو موضح في الجدول رقم (٦):

جدول رقم ٦: اختبار كا٢ مربع لدلالة الفروق الإحصائية			
Pearson Chi-Square	Value قيمة كا٢	Df د. ح	Asymp. Sig. (2-sided) الدلالة
كا٢	٦١,٧٨٢ (a)	٥٢	٠,١٦٦

الجوانب الإيجابية للحياة الاجتماعية في الكويت:

لكي لا تكون رؤيتنا للواقع العربي قاتمة جدا، ولكي لا تتخندق رؤيتنا في الجانب الأسود من الواقع العربي طلبنا من الطلاب أفراد العينة أن يرسموا لنا أهم الجوانب الإيجابية في الحياة الاجتماعية العربية. ففي السؤال الثالث المفتوح طلب من الطلاب تقويم الواقع من الناحية الإيجابية وتحديد القيم والعادات الإيجابية في الحياة الاجتماعية الكويتية. ويرتسم هذا السؤال تحديدا كما يلي: اذكر أربع عادات أو قيم إيجابية تفضلها في المجتمع الكويتي:

وبعد تفريغ السؤال وتصنيف الإجابات تم الحصول على ١٨٥٩ مفردة تتضمن كل منها قيمة أو عادة اجتماعية في المجتمع الكويتي، وصنفت هذه المفردات في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

سؤال ٢٦: القيم والعادات الإيجابية في المجتمع الكويتي وفقا لمتغير الجنس

	المظاهر الإيجابية في الحياة الاجتماعية في الكويت		ذكور	إناث	المجموع
١	عادات وقيم التماسك الاجتماعي:	عدد	٣٧٨	٦١٣	٩٩١
	التواد والتراحم والترابط الأسري والتآلف والمحبة وعمل الخير	٪	٤٨,١٪	٥٧,١٪	٥٣,٣٪
٢	قيم المودة والصداقة والأخوة والحب والوفاء وقيم الخير والتسامح	عدد	٢٠٥	٢٤٥	٤٥٠
		٪	٢٦,١٪	٢٢,٨٪	٢٤,٢٪
٣	المجالس والديوانيات كصيغة من صيغ التماسك الاجتماعي	عدد	١٢٨	١٣٦	٢٦٤
		٪	١٦,٣٪	١٢,٧٪	١٤,٢٪
٤	التمسك بعادات وقيم الدين الإسلامي الحنيف	عدد	٧٥	٧٩	١٥٤
		٪	٩,٥٪	٧,٤٪	٨,٣٪
	المجموع	عدد	٧٨٦	١٠٧٣	١٨٥٩
		٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن أغلب القيم والعادات التي أشار إليها الطلاب هي القيم الثقافية العربية التي تؤكد التواصل والتراحم والتمسك بقيم الدين الإسلامي الحنيف. وقد بين اختبار كا٢ وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين، كما يبين الجدول التالي رقم (٨).

جدول رقم ٨: اختبار كا٢ لدلالة الفروق الإحصائية

Pearson Chi-Square	Value قيمة كا٢	Df د.ح	Asymp. Sig. (2-sided) الدلالة
كا٢	١٥,٦٩٤	٣	٠,٠٠١

وتعود الفروق الملاحظة إلى تشديد الإناث على أهمية عادات التماسك الاجتماعي والتراحم حيث بلغت نسبة الشدة ٥٧,١٪ عند الإناث مقابل ٤٨,١٪ عند الذكور، كما تعود هذه الفروق إلى تأكيد الذكور أهمية الديوانيات بدرجة أكبر من الإناث: ١٦,٣٪ عند الذكور مقابل ١٢,٧٪ عند الإناث.

من التحديات إلى الطموحات السياسية والاجتماعية:

«يعيش الفرد العربي ضمن ولاء وانتماء مزدوج فهو مواطن في دولة قطرية حديثة، كما أنه ينتمي بشكل أو بآخر إلى أمة أوسع مدى من الدولة القطرية هي الأمة العربية الإسلامية. ويعيش كلا الانتماءين في الذات العربية... ويؤدي بالتالي هذا الانتماء المزدوج إلى نوع من ازدواج الشخصية ويخلق نوعا من انقسام الذاتية والهوية» (٤٥).

ومن أجل استجلاء جوهر هذا التناقض في وعي الشباب الجامعي، ومن أجل أن تكتمل ملامح وعي الشباب لهذا الموقع ترتب علينا أن نستنفر صورة الطموحات التي تأخذ مكانها في داخل هذا الوعي، وأن نحدد أولويات هذه الطموحات ومحاور اتجاهاتها. ومن أجل هذه الغاية وضعنا أمام الطلاب أفراد العينة جدولا يتضمن منظومة من الطموحات، وطلبنا إليهم ترتيب هذه الطموحات وفقا لأهميتها وضرورتها في الواقع العربي بتناقضاته العربية والإسلامية. وتتضمن هذه الطموحات ثماني عبارات تشمل جوانب الواقع السياسي والاجتماعي العربي، ورتبت هذه الطموحات في الجدول رقم (٩) وفقا لمتغير الجنس عند الشباب الجامعي:

جدول رقم ٩: جدول مقارن لنسق الطموحات السياسية والاجتماعية عند الذكور والإناث

الذكور		الطموحات السياسية والاجتماعية	الإناث	
نسق الأولوية	متوسط		متوسط	نسق الأولوية
٢	٥,٩٠٦	تحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان	٦,٣٦٧	١
١	٦,١٣٢	تحقيق التضامن الإسلامي	٥,٩١٤	٢
٤	٥,٠٢٤	تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية	٥,٢٧٨	٣
٥	٤,٨٥٨	تحقيق الوحدة العربية	٤,٨٠١	٤
٦	٤,٨٧٢	تحقيق التقدم الاجتماعي والتكنولوجي	٤,٥١٣	٥
٧	٤,٨٢٨	تحقيق التضامن العربي	٤,٤٧٤	٦
٣	٥,٠٢٤	إعادة الأرض العربية المغتصبة (فلسطين)	٤,٠٩٤	٧
٨	٣,٩٨٧	تحقيق الديموقراطية السياسية	٣,٩٥٢	٨

يتضح من الجدول السابق (٩) أن تحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان يتصدر سلم طموحات الشباب، ويحتل المرتبة الأولى، ويلي ذلك تحقيق التضامن الإسلامي (المرتبة الثانية)، ومن ثم تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية (المرتبة الثالثة)، وفي المرتبة الرابعة تأتي الوحدة العربية، وفي الخامسة يأتي التضامن العربي، ثم تأتي قضية استعادة الأرض المغتصبة في المرتبة السابعة، ثم تأتي الديموقراطية السياسية في المرتبة الأخيرة.

وفي هذا التصنيف الذي تضمنه الجدول رقم (٩) يمكن ملاحظة النقاط التالية:

١- تعاظم أهمية العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان (المرتبة الأولى) قياسا إلى قضية الديموقراطية السياسية التي احتلت المرتبة الأخيرة.

٢- أن التضامن الإسلامي يأخذ أهمية كبيرة جدا (المرتبة الثانية) بالقياس إلى التضامن العربي (المرتبة السادسة) أو الوحدة العربية (المرتبة الرابعة).

٣- تراجع الاهتمام بقضية الأرض المغتصبة (فلسطين) مع ما لهذه القضية من أهمية تاريخية عند العرب والمسلمين. وهنا يمكن لنا القول بأن التسوية السلمية بدأت تنمو على حساب أهمية الأرض المغتصبة.

٤- لم يأخذ التقدم العلمي والتكنولوجي الأهمية المتوقعة في عصر الثورات العلمية والمعرفية المتصاعدة.

٥- يبين الجدول السابق أن المفارقة الكبيرة بين الذكور والإناث تكمن في مسألة الأرض العربية المغتصبة فهذه القضية تأخذ مرتبة متأخرة عند الإناث (المرتبة السابعة) بينما تأخذ مكانة مهمة (المرتبة الثالثة) عند الذكور.

٦- وبصورة عامة وبالمقارنة بين المتوسطات يلاحظ أن الإناث يولين القضايا التالية أهمية أكبر من الذكور وهي: العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، ثم تحقيق السلام العادل في المنطقة، وفيما عدا ذلك فإن القضايا الأخرى تأخذ اهتماما أكبر من قبل الذكور مثل: التضامن الإسلامي، والوحدة العربية، والأرض المغتصبة، والديموقراطية السياسية.

٧- بصورة عامة يمكن القول إن الذكور أكثر ميلا إلى الاهتمام بالقضايا السياسية، بينما نجد أن الإناث أكثر ميلا إلى الاهتمام بالقضايا الاجتماعية.

الفروق المعنوية بين الشباب وفقا لمتغير الجنس:

ومن أجل اختبار معنوية الفروق الإحصائية لأولوية الطموحات السياسية عند الطلاب وفقا لمتغير الجنس أُجري اختبار ستيودنت (T) وعرضت نتائجه في الجدول رقم (١٠):

جدول رقم (١٠) اختبار ستيودنت «ت» للفروق الإحصائية بين إجابات الجنسين حول تصنيف الطموحات الاجتماعية والسياسية

العبارات	الجنس	N	متوسط	قيمة T	د. حرية	مستوى الدلالة
تحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان	ذكور	٢٩٧	٥,٩٠٦	-٢,٧٧٦	٧١٢	٠,٠٠٦ **
	إناث	٤١٧	٦,٣٦٧			
إعادة الأرض العربية المغتصبة (فلسطين)	ذكور	٢٩٦	٥,٠٢٤	٤,٦١٥	٧١١	٠ **
	إناث	٤١٧	٤,٠٩٤			
تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية	ذكور	٢٩٧	٤,٨٧٢	-٢,٥١٢	٧١٢	٠,٠١٢ *
	إناث	٤١٧	٥,٢٧٨			
تحقيق التقدم الاجتماعي والتكنولوجي	ذكور	٢٩٧	٤,٨٢٨	١,٧٦٢	٧١٢	٠,٠٧٩
	إناث	٤١٧	٤,٥١٣			
تحقيق الوحدة العربية	ذكور	٢٩٦	٤,٨٥٨	٠,٣٣٢	٧١٠	٠,٧٤
	إناث	٤١٦	٤,٨٠١			
تحقيق التضامن العربي	ذكور	٢٩٥	٤,٦	٠,٧٧٥	٧٠٩	٠,٤٣٨
	إناث	٤١٦	٤,٤٧٤			
تحقيق الديموقراطية السياسية	ذكور	٢٩٧	٣,٩٨٧	٠,١٨٨	٧٠٩	٠,٨٥١
	إناث	٤١٤	٣,٩٥٢			
تحقيق التضامن الإسلامي	ذكور	٢٩٦	٦,١٣٢	١,٢٧	٧١١	٠,٢٠٥
	إناث	٤١٧	٥,٩١٤			

** دال في مستوى ٠,٠١ * دال في مستوى ٠,٠٥

بيّن الجدول السابق وجود فروق معنوية بين الجنسين في البنود الثلاثة التالية:

- فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، حيث أبدت الإناث اهتماما أكبر في هذا المستوى، كما يتضح من فروق المتوسطات.
- تبدت هذه الفروق المعنوية أيضا في بند إعادة الأراضي العربية المحتلة، حيث يبدي الذكور اهتماما سياسيا أكبر بهذا الجانب السياسي.
- ظهرت هذه الفروق أيضا في بند تحقيق السلام العادل في المنطقة، حيث أبدت الإناث اهتماما أكبر بهذه القضية من الذكور.
- وعلى خلاف هذه المستويات الثلاثة يبين التحليل الإحصائي أن الفروق الملاحظة غير معنوية أو دالة في مستوى البنود الأخرى.

معنوية الفروق وفقا لمتغير الحالة المدنية:

من أجل تحديد طبيعة الفروق الإحصائية الملاحظة بين إجابات الشباب حول أولويات الطموحات السياسية والاجتماعية أجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (معامل فيشر) لقياس الفروق الإحصائية ووُضعت النتائج في الجدول رقم (١١):

جدول رقم (١١): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (معامل فيشر) لأولوية الطموحات السياسية والاجتماعية وفقا لمتغير الحالة المدنية للطالب:

عبارات المقياس	F قيمة	مستوى الدلالة	
تحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان	٠,٠٠٦	٠,٩٤	-
تحقيق التقدم الاجتماعي والتكنولوجي	٠,١٨١	٠,٦٧١	-
إعادة الأرض العربية المغتصبة (فلسطين)	٠,١٤	٠,٧٠٩	-
تحقيق الوحدة العربية	٠,١٧٩	٠,٦٧٣	-
تحقيق التضامن العربي	٠,٠١٤	٠,٩٠٥	-
تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية	٠,٣٠١	٠,٥٨٤	-
تحقيق التضامن الإسلامي	٤,١٥٩	٠,٠٤٢	*
تحقيق الديموقراطية السياسية	٣,٨٢	٠,٠٥١	-
* دال في مستوى ٠,٠٥			

ويتضح من الجدول رقم (١١) غياب الفروق الإحصائية بين إجابات الطلاب وفقا لمتغير الحالة المدنية، باستثناء عبارة التضامن الإسلامي، حيث سجل الاختبار الفائي وجود فروق إحصائية في مستوى ٠,٠٥ وتعود هذه الفروق إلى اهتمام أكبر للطلاب المتزوجين بالتضامن الإسلامي قياسا إلى الطلاب العزاب. حيث بلغ متوسط النقاط التي حصلت عليها هذه العبارة ٦,٤١٣ عند الطلبة المتزوجين مقابل ٥,٩٦ عند الطلاب العزاب. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن عدد العزاب بلغ ٥٩٣ عازبا وعازبة مقابل ١٠٩ من المتزوجين في العينة المسحوبة.

معنوية الفروق وفقا لمتغير الاختصاص الجامعي:

أظهر تحليل النتائج وفقا لمتغير الاختصاص الجامعي (الكليات العلمية والإنسانية) وجود بعض الفروق الدالة إحصائيا في مستوى إجابات الطلاب حول سؤال الطموحات السياسية والاجتماعية. ومن أجل اختبار معنوية هذه الفروق أُجري اختبار ستيودنت الذي أفرز عدة فروق معنوية دالة كما هو موضح في الجدول رقم (١٢):

جدول رقم (١٢): نتائج الاختبار التائي
لأولوية الطموحات السياسية والاجتماعية وفقا لمتغير الاختصاص الجامعي

	قيمة T	دلالة	
تحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان	-١,٣١	٠,١٩١	-
تحقيق التقدم الاجتماعي والتكنولوجي	-٢,٩٠٧	٠,٠٠٤	**
إعادة الأرض العربية المغتصبة (فلسطين)	٢	٠,٠٤٦	*
تحقيق الوحدة العربية	١,١٣٣	٠,٢٥٨	-
تحقيق التضامن العربي	٠,٥٩١	٠,٥٥٤	-
تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية	٠,٥١٣	٠,٦٠٨	-
تحقيق الديموقراطية السياسية	-١,٣٠٥	٠,١٩٢	-
تحقيق التضامن الإسلامي	٢,٧٨١	٠,٠٠٦	**

* دال في مستوى ٠,٠٥ ** دال في مستوى ٠,٠١

يبين الجدول رقم (١٢) وجود فروق دالة إحصائيا في ثلاثة من بنود المقياس وهي: تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي، وإعادة الأرض العربية المحتلة (فلسطين). وأخيرا تحقيق التضامن الإسلامي. وبعد العودة إلى المتوسطات تبين أن طلاب العلوم التطبيقية أكثر اهتماما بتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي بلغ متوسط إجاباتهم ٤,٨٩٥ مقابل ٤,٣٨٥ عند طلاب العلوم الإنسانية.

وفيما يتعلق بإعادة الأرض المغتصبة، ومن ثم تحقيق التضامن الإسلامي، فقد تبين أن هذه الفروق المعنوية تعود لمصلحة اتجاه أكبر عند طلاب العلوم الإنسانية نحو التضامن الإسلامي وإعادة الأرض المغتصبة بالقياس إلى طلاب العلوم التطبيقية: بلغ متوسط إجابات طلاب العلوم الإنسانية، فيما يتعلق بإعادة الأرض المغتصبة ٤,٦٨٤ مقابل ٤,٢٨٢. وهذا ينسحب على قضية تحقيق التضامن الإسلامي، حيث بلغ متوسط طلاب العلوم الإنسانية ٦,٢٤٢ مقابل ٥,٧٧٤ عند طلاب العلوم التطبيقية. وباختصار يمكن القول بأن متغير الاختصاص العلمي يتدخل ليؤثر في اتجاهات الشباب وطموحاتهم السياسية فيما يتعلق بالبنود الثلاثة وهي: التقدم العلمي التكنولوجي لصالح طلاب العلوم التطبيقية، ومن ثم التضامن الإسلامي وتحرير فلسطين لصالح طلاب العلوم الإنسانية.

تأثير متغير السنوات الجامعية:

وفيما يتعلق بمتغير السنوات الجامعية تبين أن الفروق المشاهدة ليست فروقا معنوية في مختلف بنود المقياس، وذلك وفقا لاختبار تحليل التباين البسيط. وهذا يعني أن متغير توزع الطلاب في مختلف السنوات الجامعية لا يؤثر في اتجاهاتهم وطبيعة طموحاتهم الاجتماعية والسياسية. وقد فُرغت نتائج اختبار تحليل التباين في الجدول ١٣:

جدول رقم (١٣): نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (معامل فيشر) لأولوية الطموحات السياسية والاجتماعية وفقا لمتغير السنة الجامعية.

عبارات المقياس	F	Sig.
تحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان	٠,٢٥٢	٠,٨٦
تحقيق التقدم الاجتماعي والتكنولوجي	٢,١٢٤	٠,٠٩٦
إعادة الأرض العربية المغتصبة (فلسطين)	٢,٤٦	٠,٠٦١
تحقيق الوحدة العربية	٠,١١٢	٠,٩٥٣
تحقيق التضامن العربي	١,١٥٥	٠,٣٢٦
تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية	٠,٨٠٨	٠,٤٩
تحقيق الديموقراطية السياسية	٢,٤٥	٠,٠٦٢
تحقيق التضامن الإسلامي	١,١٧١	٠,٣٢

يوضح الجدول أعلاه أن إجابات الطلاب متجانسة وأنه لا تأثير لمتغير السنة الجامعية، إذ ليس في الجدول ما يشير إلى فروق دالة إحصائيا.

خلاصة الدراسة

على هدي أسئلة منهجية نهض العمل في هذه الدراسة يستجوب عقل الشباب الجامعي ويستلهم مستوى وعيهم السياسي في مرحلة خطرة وعصيبة في تاريخ هذه الأمة التي تواجه تحديات تغيرات سياسية واجتماعية بالغة الشمول والعمق. وكانت الأسئلة المنهجة تدور حول هذه المحاور:

١- كيف يرتسم واقع التحديات التي تحيق بالأمة العربية في وعي الشباب الجامعي؟

٢- وكيف ترتسم صورة هذه التحديات التاريخية في المستوى الوطني الكويتي؟

٣- كيف تأخذ الطموحات السياسية والاجتماعية نسق وجودها في وعي الشباب الجامعي وتصوراتهم؟

٤- كيف ينظر الشباب الجامعي إلى القيم الاجتماعية الإيجابية والسلبية في المجتمع الكويتي؟ وكيف يحددون نسق تدرجها وأولويات تكاملها؟

٥- وفي مستوى البحث عن الخلفيات الاجتماعية والثقافية لهذا الوعي فإن أسئلة جوهرية بالغة العمق والأهمية تطرح نفسها وهي: هل هناك فروق معنوية وجوهرية في وعي الشباب السياسي والاجتماعي وفقا لمتغيرات: الجنس، والعمر، والمحافظة، والسنوات الجامعية، والاختصاصات العلمية؟

وفي ما يلي نقدم صورة مختصرة لأهم نتائج هذه الأسئلة:

أولا: فيما يتعلق بنسق التحديات التاريخية التي تحيط بالأمة العربية: في هذا النسق يرى الطلاب أن التحدي الأكبر يكمن في التقليد الأعمى للغرب وضياع الهوية العربية الإسلامية ٢٤,٧٪، يليه غياب الديموقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي ١٩,٤٪، ومن ثم تحقيق الوحدة العربية الإسلامية ١٨,٤٪، ثم الاحتلال الإسرائيلي للأرض العربية ١٠,٦٪، يليه مباشرة تحقيق السلام العادل في المنطقة ٦,٣٪، ثم التفكك الأسري، فالتخلف التكنولوجي والاقتصادي.

ثانيا: أما التحديات التي تواجه المجتمع الكويتي المعاصر فقد جاءت وفق نسق الأهمية التالي: حب المظهر والترف والإسراف ٢٠,٩٪، التعصب القبلي والاجتماعي والطائفي ١٨,٠٪، الوساطة والرشوة والمحسوبية ١٦,٤٪، التقليد الأعمى للغرب ٩,٨٪، الزواج المبكر ٥,٩٪، الفساد الاجتماعي: الغش والخداع والنميمة وقطع الأرحام ٥,٤٪، الاختلاط بين الجنسين ٤,٨٪، المربيات الأجنبيات والخدم ٣,٨٪، الطلاق والتفكك الأسري ٣,٧٪، غلاء المهور ٣,٤٪، النظرة الدونية للمرأة ٢,٨٪، غياب الإحساس بالمسؤولية عند المواطن ٢,٢٪ الزواج من غير الكويتيات ١,٦٪، المخدرات والخمور والتدخين ١,٣٪.

ثالثا: أما المظاهر الإيجابية للحياة الاجتماعية في الكويت فقد أخذت السياق التالي:

جاءت عادات وقيم التماسك الاجتماعي: التواد والتراحم والترابط الأسري والتآلف والمحبة وعمل الخير لتحتل المرتبة الأولى ٥٣,٣٪، ثم تلتها قيم المودة والصداقة والأخوة والحب والوفاء وقيم الخير والتسامح ٢٤,٢٪، المجالس والديوانيات كصيغة من صيغ التماسك الاجتماعي ١٤,٢٪، التمسك بعادات وقيم الدين الإسلامي الحنيف ٨,٣٪.

رابعا: فيما يتعلق بنسق الطموحات السياسية والاجتماعية أخذت طموحات أفراد العينة النسق التالي:

تحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان في المرتبة الأولى تلاها: تحقيق التضامن الإسلامي، ثم تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية، فتحقيق الوحدة العربية، ثم تحقيق التقدم الاجتماعي والتكنولوجي، فتحقيق التضامن العربي، فإعادة الأرض العربية المغتصبة (فلسطين)، وأخيرا تحقيق الديموقراطية السياسية.

خامسا: فيما يتعلق بالفروق الإحصائية لتأثير متغيرات: الجنس، والاختصاص، والحالة المدنية، والسنوات الجامعية فإن الدراسة تكشفت عن الفروق التالية:

- فيما يتعلق بالجنس اتضحت هذه الفروق الإحصائية في مفاهيم: العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان لمصلحة الإناث. في بند إعادة الأراضي العربية المحتلة حيث يبدي الذكور اهتماما سياسيا أكبر في هذا الجانب السياسي. ثم ظهرت هذه الفروق أيضا في بند تحقيق السلام العادل في المنطقة حيث أبدت الإناث اهتماما أكبر بهذه القضية من الذكور.

- أما فيما يتعلق بالحالة المدنية: سجلت الدراسة غياب الفروق الإحصائية بين إجابات الطلاب وفقا لمتغير الحالة المدنية باستثناء عبارة التضامن الإسلامي، وتعود إلى اهتمام أكبر للطلاب المتزوجين بالتضامن الإسلامي قياسا إلى الطلاب العزاب.

- وفيما يتعلق بتأثير الاختصاص الجامعي: كشفت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في عدة جوانب هي: تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي، وإعادة الأرض العربية المحتلة (فلسطين)، وأخيرا تحقيق التضامن الإسلامي. وبعد العودة إلى المتوسطات تبين أن طلاب العلوم التطبيقية أكثر اهتماما بتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي. وتجلت هذه الفروق بمبدأ إعادة الأرض المغتصبة ومن ثم تحقيق التضامن الإسلامي، فقد تبين أن هذه الفروق المعنوية تعود لمصلحة اتجاه أكبر عند طلاب العلوم الإنسانية نحو التضامن الإسلامي وإعادة الأرض المغتصبة، بالقياس إلى طلاب العلوم التطبيقية. وباختصار يمكن القول إن متغير الاختصاص العلمي يتدخل ليؤثر في اتجاهات الشباب وطموحاتهم السياسية فيما يتعلق بالبنود الثلاثة وهي: التقدم العلمي التكنولوجي لمصلحة طلاب العلوم التطبيقية، ثم التضامن الإسلامي وتحريرفلسطين لمصلحة طلاب العلوم الإنسانية.

- وفيما يتعلق بمتغير السنوات الجامعية تبين أن الفروق المشاهدة ليست فروقا معنوية في مختلف بنود المقياس، وذلك وفقا لاختبار تحليل التباين البسيط. وهذا يعني أن متغير توزع الطلاب في مختلف السنوات الجامعية لا يؤثر في اتجاهاتهم وطبيعة طموحاتهم الاجتماعية والسياسية.

استبانة الدراسة

بنية الوعي السياسي ومضامينه عند طلاب جامعة الكويت
التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه الكويت والوطن العربي

أخوتي الطالبات والطلاب :

تحية طيبة : وبعد .

في نسق فعاليات كلية التربية العلمية والبحثية تم إعداد هذه الاستبانة من أجل تقصي آراء واتجاهات الإخوة الطلاب نحو قضايا الحياة السياسية والاجتماعية والقيمية . وإن فريق البحث يلتمس عونكم في أداء هذه المهمة العلمية . علما أن نتائج هذا البحث كما هو معتاد في الجامعة ستوظف لغايات علمية ولا يترتب على المتعاونين من الأخوة الطلاب ذكر أسمائهم . ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم جميعا . شاكرين حسن تعاونكم .

البيانات الشخصية : يرجى وضع إشارة x في المكان المناسب .

1- الجنس : ذكر ..... أنثى ..... 2- العمر بالسنوات .....

3- الكلية . ..... 4- القسم العلمي .....

5 - السنة الجامعية ..... 6-الاختصاص الجامعي .....

7 - المحافظة. .....

8 - المستوى التعليمي للأب . .....

9- المستوى التعليمي للأم : . .....

10- مهنة الأب: . ..... تذكر آخر مهنة زاولها .

11- مهنة الأم: . ..... تذكر آخر مهنة زاولها .

12- الحالة المدنية . متزوج ..... عازب ..... مطلق .....مخطوب .....

13- رتب الطموحات السياسية والاجتماعية التالية بالتدرج وفقا لمستوى أهميتها :

استخدم المتوالية العددية (1-2-3 إلخ ...)

1 تحقيق العدالة الاجتماعية

2 تحقيق التقدم التكنولوجي

3 إعادة الأرض المغتصبة

4 تحقيق الوحدة العربية

5 تحقيق التضامن العربي

6 تحقيق السلام العادل في المنطقة العربية

8 رفع مستوى الحياة المادية

9 ضمان كرامة المواطن وحرياته

10 تحقيق الديمقراطية

14- اذكر أهم التحديات السياسية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع العربي المعاصر .

1.....

2.....

3.....

4.....

5.....

15- اذكر أهم التحديات السياسية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع الكويتي المعاصر .

1.....

2.....

3.....

4.....

5.....

16- اذكر ثلاث عادات أو قيم اجتماعية سلبية سائدة في المجتمع الكويتي

1.....

2.....

3.....

17- اذكر ثلاث عادات أو قيم اجتماعية إيجابية سائدة في المجتمع الكويتي

1.....

2.....

3.....

هوامش البحث

1 محمد جواد رضا: العرب في القرن الحادي والعشرين: تربية ماضوية وتحديات غير قابلة للتنبؤ، المستقبل العربي، السنة العشرون، العدد ٢٣٠، نيسان /أبريل، ١٩٩٨، ص ٤٧ - ٦٣، ص ٤٨.

2 المعهد العربي للتخطيط وثيقة تعليم الأمة العربية في القرن العشرين «الكارثة والأمل» التقرير التلخيصي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي تحرير سعد الدين إبراهيم، القاهرة، ١٨ - ٣٠ نيسان/ أبريل، ١٩٩٢، ص: ٣٧.

3 أحمد حسين اللقاني، علي الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٠٤.

4 ١٩- عبدالوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ٢٩٥.

5 أحمد حسين اللقاني، علي الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة مرجع سابق، ص ٢٠٤.

6 عبدالوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، مرجع سابق. ص ٢٩٦.

7 محيي الدين صبحي: وعي التخلف، العربي، عدد ٤٤٤، نوفمبر، ص ١٤٨ - ١٥٢، ص ١٥١.

8 محيي الدين صبحي: وعي التخلف، العربي، عدد ٤٤٤- نوفمبر، ص ١٤٨ - ١٥٢.

9 عبدالسلام المؤذن: الموقف من التراث، أنوال الثقافي، العدد ٤٢٥. ١٩٨٨/٧/١٦، ص٨٦.

10 تركي الحمد: الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٣، ص ٧٧.

11 سعيد إسماعيل علي وآخرون: البناء القيمي في المجتمع الكويتي، مكتب الإنماء الاجتماعي - إدارة البحوث والدراسات، الكويت، ١٩٩٧.

12 سعيد إسماعيل علي وآخرون: البناء القيمي في المجتمع الكويتي مرجع سابق، الجدولان رقم ٩ ورقم ١٠، ص ٤٩٨.

13 سعيد إسماعيل علي وآخرون: البناء القيمي في المجتمع الكويتي، مرجع سابق.

14 وليد سليم التميمي: موقف القطاع الجامعي في الرأي العام العربي من التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، مجلة الفكر العربي، عدد ٢٠، السنة ٣، آذار، أبريل، ١٩٨١، ص ٢١٤ - ٢٢٥.

15 وليد سليم التميمي: موقف القطاع الجامعي في الرأي العام العربي، مرجع سابق.

16 إبراهيم كرم: اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت نحو مفاهيم التعاون الخليجي والوحدة العربية والتضامن الإسلامي بعد تحرر دولة الكويت، المجلة التربوية، عدد ٢٦، مجلد ٨، شتاء ١٩٩٣، ص ١٥١ - ١٩١.

17 أحمد البغدادي وفلاح المديريس: دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية، مجلة المستقبل العربي، عدد ١٦٩، آذار/مارس ١٩٩٣، ص ٨٧ - ١٠٦.

18 أحمد البغدادي وفلاح المديريس: دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي، مرجع سابق.

19 سعد الدين إبراهيم: اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١.

20 إجلال إسماعيل حلمي: الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمارات، شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، ١٩٩٣، ص ٥ - ٤٠.

21 جمال علي سند السويدي، شملان يوسف العيسى: اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة حول أزمة الخليج، مجلة العلوم الاجتماعية، خريف، شتاء ١٩٩١، ص ١٠٧ - ١٣٣.

هوامش البحث

22 جمال علي سند السويدي، شملان يوسف العيسى: اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية، مرجع سابق، ص ١١٣.

23 جمال علي سند السويدي، شملان يوسف العيسى: مرجع سابق، ص ١٢٤.

24 جهينة العيسى: الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين واليمنيين»، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٨٨، ص ٧٧ - ١٠٤.

25 هند ماجد الخثيلة: التعليم الجامعي وأثره في اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود حول بعض المفاهيم الأساسية، كلية التربية بجامعة الملك سعود، مركز البحوث التربوية، ١٩٨٥، ص ٢٥.

26 هند ماجد الخثيلة: التعليم الجامعي وأثره في اتجاهات طالبات جامعة الملك، مرجع سابق، ص ٣٦.

27 أحمد جمال ظاهر: اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٤، العدد ٣، ١٩٩٣، ص ٤٣ - ٧٢.

28 سليمان ميخائيل وديع: التوجهات السياسية لدى الشباب التونسي: تأثير الجنس، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٩، آذار/ مارس، ١٩٩٣، ص ١٠٧ - ١٢٦.

29 عبداللطيف الحناشي: موقف الأوساط العمالية في تونس من الوحدة، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٠، حزيران/يونيو، ١٩٩٢، ص ٤٣ - ٦٥.

30 عبداللطيف الحناشي: موقف الأوساط العمالية في تونس من الوحدة، مرجع سابق، ص ٥٠.

31 محمد إبراهيم كاظم: القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، وزارة الشباب، القاهرة، ١٩٧٠.

32 اليونيسكو، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية: التربية السكانية، الجزء الثالث: المراهقة، عمان، ١٩٨٨.

33 علي وطفة، الأبعاد القومية والاجتماعية للطموحات السياسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، جامعة دمشق، كلية التربية، ١٩٩٧.

34 عدنان أبو عمشة: دراسة حضارية لقيم الطلبة في جامعات الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٦٨.

35 ملكة أبيض: الثقافة وقيم الشباب، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤.

36 جابر عبدالحميد جابر وسليمان خضري الشيخ: دراسات نفسية في الشخصية العربية: التعليم الجامعي في العراق وتغير القيم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٣٣ - ٢٤٨، ص ٢٣٤.

37 جابر عبدالحميد جابر وسليمان خضري الشيخ: دراسات نفسية في الشخصية العربية: مرجع سابق، ص ٢٤٦.

38 منعم العمار: الفكر الوحدوي العربي... إلى أين؟ بحث استطلاعي نقدي، المستقبل العربي، عدد ٢٤٠، فبراير/ شباط ١٩٩٩، ص ٦٥ - ٨٤.

39 نزار إبراهيم: البنى الاعتقادية في الذهنية الشبابية المثقفة، الوحدة، عدد ٣٩، ديسمبر، ١٩٨٧، ص ٨٨ - ١٠٣.

40 نزار إبراهيم، الوعي السياسي لدى الشباب العربي المثقف، الوحدة، السنة ٤، العدد ٤٠، كانون الثاني/ يناير ١٩٨٨، ص ٧٤ - ٨٩.

41 تمت هنا معالجة جوانب الوعي السياسي وتوجد في الاستبانة جوانب أخرى ستعالج في دراسة لاحقة.

هوامش البحث

42 أ. د. عبدالله المجيدل، أ. د. محمد خير فوال، أ. د. وجيه الصاوي، أ. د. صادق إسماعيل، أ. د محمد حوراني، د. فاطمة نزر، د. سعد الشريع، د. بسامة المسلم، أ. د. أنطوان رحمة، أ. د. عبدالرحمن الأحمد.

43 زايد الحارثي: بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٩٩٢، ص ٢٢٥.

44 فريد كامل أبو زينة وعدنان محمد عوض: جمع البيانات واختيار العينات في البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد ٨ ن، العدد ١، يناير، ١٩٨٨، ص ١١ - ٣١، ص ٢٤.

45 تركي الحمد: أزمة الخليج، الجذور والآثار، المستقبل العربي، عدد ١٥٢، تشرين أول/ أكتوبر، ١٩٩١، ص: ٧٣ - ٨٢، ص ٧٤.

المراجع

١- إبراهيم كرم: اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت نحو مفاهيم التعاون الخليجي والوحدة العربية والتضامن الإسلامي بعد تحرر دولة الكويت، المجلة التربوية، عدد ٢٦، مجلد ٨، شتاء ١٩٩٣، ص ١٥١ - ١٩١.

٢- إجلال إسماعيل حلمي: الاغتراب الاجتماعي بين الشباب في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمارات، شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، السنة العاشرة، ١٩٩٣، ص ٥ - ٤٠.

٣- أحمد البغدادي وفلاح المديريس: دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية، مجلة المستقبل العربي، عدد ١٦٩، آذار/مارس ١٩٩٣، ص ٨٧ - ١٠٦.

٤- أحمد جمال ظاهر: اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية في المجتمع الأردني: دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٤، العدد ٣، ١٩٩٣، ص ٤٣ - ٧٢.

٥- أحمد حسين اللقاني، علي الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٦.

٦- المعهد العربي للتخطيط وثيقة تعليم الأمة العربية في القرن العشرين «الكارثة والأمل»، «التقرير التلخيصي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي»، تحرير سعد الدين إبراهيم، القاهرة ، ١٨ - ٣٠ نيسان /أبريل، ١٩٩٢.

٧- اليونيسكو، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية: التربية السكانية، الجزء الثالث: المراهقة، عمان، ١٩٨٨.

٨- تركي الحمد: أزمة الخليج، الجذور والآثار، المستقبل العربي، عدد ١٥٢، تشرين أول/ أكتوبر، ١٩٩١، ص ٧٣ - ٨٢.

٩- تركي الحمد: الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٣.

١٠- جابر عبدالحميد جابر وسليمان خضري الشيخ: دراسات نفسية في الشخصية العربية: التعليم الجامعي في العراق وتغير القيم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٣٣ - ٢٤٨.

١١- جمال علي سند السويدي، شملان يوسف العيسى: اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة حول أزمة الخليج، مجلة العلوم الاجتماعية، خريف، شتاء ١٩٩١، ص ١٠٧ - ١٣٣.

١٢- جهينة العيسى: الاغتراب بين الطلبة الجامعين القطريين والبحرينيين واليمنيين»، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، الدوحة، ١٩٨٨، ص ٧٧ - ١٠٤.

١٣- زايد الحارثي: بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٩٩٢.

١٤- سعد الدين إبراهيم: اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١.

١٥- سعيد إسماعيل علي وآخرون: البناء القيمي في المجتمع الكويتي، مكتب الإنماء الاجتماعي - إدارة البحوث والدراسات، الكويت، ١٩٩٧.

١٦- سليمان ميخائيل وديع: التوجهات السياسية لدى الشباب التونسي: تأثير الجنس، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٩، آذار /مارس، ١٩٩٣، ص ١٠٧ - ١٢٦.

١٧- عبدالسلام المؤذن: الموقف من التراث، أنوال الثقافي، العدد ٤٢٥. ١٩٨٨/٧/١٦.

١٨- عبداللطيف الحناشي: موقف الأوساط العمالية في تونس من الوحدة، المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٠، حزيران/يونيو، ١٩٩٢، ص ٤٣ - ٦٥.

المراجع

١٩- عبدالوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

٢٠- عدنان أبو عمشة: دراسة حضارية لقيم الطلبة في جامعات الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٦٨.

٢١- علي وطفة، الأبعاد القومية والاجتماعية للطموحات السياسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق، جامعة دمشق، كلية التربية، ١٩٩٧.

٢٢- فريد كامل أبو زينة وعدنان محمد عوض: جمع البيانات واختيار العينات في البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد ٨ ن، العدد ١، يناير، ١٩٨٨، ص ١١ - ٣١.

٢٣- محمد إبراهيم كاظم: القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، وزارة الشباب، القاهرة، ١٩٧٠.

٢٤- محمد جواد رضا: العرب في القرن الحادي والعشرين: تربية ماضوية وتحديات غير قابلة للتنبؤ، المستقبل العربي، السنة العشرون، العدد ٢٣٠، نيسان /أبريل، ١٩٩٨، ص ٤٧ - ٦٣.

٢٥- محيي الدين صبحي: وعي التخلف، العربي، عدد ٤٤٤، نوفمبر ، ص ١٤٨ - ١٥٢.

٢٦- ملكة أبيض: الثقافة وقيم الشباب، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤.

٢٧- منعم العمار: الفكر الوحدوي العربي... إلى أين؟ بحث استطلاعي نقدي، المستقبل العربي، عدد ٢٤٠، فبراير/ شباط، ١٩٩٩،ص ٦٥ - ٨٤.

٢٨- نزار إبراهيم، الوعي السياسي لدى الشباب العربي المثقف، الوحدة، السنة ٤، العدد ٤٠، كانون الثاني/ يناير، ١٩٨٨، ص ٧٤ - ٨٩.

٢٩- نزار إبراهيم: البنى الاعتقادية في الذهنية الشبابية المثقفة، الوحدة، عدد ٣٩، ديسمبر، ١٩٨٧، ص ٨٨ - ١٠٣.

٣٠- هند ماجد الخثيلة: التعليم الجامعي وأثره في اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود حول بعض المفاهيم الأساسية، كلية التربية بجامعة الملك سعود، مركز البحوث التربوية، ١٩٨٥.

٣١- وليد سليم التميمي: موقف القطاع الجامعي في الرأي العام العربي من التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، مجلة الفكر العربي، عدد ٢٠، السنة ٣، آذار، أبريل، ١٩٨١، ص ٢١٤ - ٢٢٥.